كلية التربية
المجلة التربوية
***

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تقنين مقياس الانفصال الأخلاقي (MDS) على عينة من الأفراد في مرحلتي الطفولة والمراهقة في البيئة السعودية

إعداد

د/ على سعيد صالح العمرى
أستاذ مشارك بقسم علم النفس كلية التربية
جامعة الملك خالد–المملكة العربية السعودية

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2020. 115080

المجلة التربوية ـ العدد التاسع والسبعون ـ نوفمبر 2020م
Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص

هدفت الدراسة الحالية التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الانفصال الاخلاقي او الانسحاب الاخلاقي MDS وصلاحيته للاستخدام في البيئة السعودية، حيث طبق المقياس على (٢١٩) من طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الفئة العمرية بين (١٠-١٨) سنة في مرحلتي الطفولة المتأخرة، والمراهقة، كما تم تطبيق مقياس السلوك الاجتماعي (الإيجابي، والمضاد). وقد اسفرت النتائج عن صلاحية المقياس للاستخدام في البيئة السعودية، وإمكانية تعميم النتائج في حدود الدراسة الحالية، حيث اظهر تحليل البيانات، تمتع النسخة السعودية من مقياس الانفصال الأخلاقي بدرجة ممتازة من الاتساق الداخلي للمقياس ككل (α= ٠.٧٧)، وصدق المحك في علاقة مقياس الانفصال الأخلاقي بمحك خارجي، وصدق التحليل العاملي، حيث أكدت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الاساسية لهوتلينج، وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس لكايزر على تشبع ابعاد الانفصال الاخلاقي الثمانية (آليات الانفصال) على ثلاثة عوامل تستوعب ٨٤,٧٦٪ من التباين الكلي للمقياس. بينما أكدت نتائج التحليل العاملي التوكيد (CFA)، الاحتمال الأقصى تحقيق: عامل من الدرجة الثانية (الانفصال الاخلاقي) + ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى، وثلاثة عوامل من الدرجة الأولى وثمانية عوامل من الدرجة الأولى (الانفصال الذاتي (بعدين)، انعدام المسؤولية (ثلاثة أبعاد)، التبرير (ثلاثة أبعاد). وفي مجال الثبات تشير النتائج الى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات، وقد اوصت الدراسة بتكرار التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس، بالتطبيق على افراد من اعمار مختلفة، وعينات من الاناث، وعينات من الفئات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: تقنين، الخصائص النفسية، الانفصال الأخلاقي، مرحلة الطفولة، مرحلة المراهقة.

Standardizing the measure of Moral separation, a sample of adolescence in the Saudi environment. individuals in childhood and

Dr. Ali alamri

Abstract

The present study explored the reliability, validity, and factor structure of Moral Disengagement Scale (MDS), and its suitability for use in the Saudi environment, where the scale was applied to (219) elementary, middle and high school students for ages from (10-18) years in stage of childhood and adolescence, Also measure of social behavior (Social Behavior, Antisocial Behavior) applied. the total scale demonstrated high internal consistency (α = 0.77). and also showed good results by the exploratory factor analysis using the Principal components of Hottelling, and the rotation of the axes by the Kaiser Varimax loadingsto the dimensions of the Moral Disengagement (separation mechanisms) on three factors that absorb 84.76% of the total variance of the scale Confirmatory factor analysis (CFA) showed four models with an adequate fit, both for a first-order factorial structure (Model 1) and a second-order factorial structure (Models 2, 3 and 4), Model 4 achieved the best fit indices, a model represented by a general second-order factor (moral disengagement) with three first-order dimensions: disengagement by depersonalization; disengagement by irresponsibility; and disengagement by rationalization. Analyses resulted in a 32-item MDS for use in Saudi, with factors map- ping on to the conceptual categories of moral disengagement. the field of stability, the results indicate that the scale has a good level of stability. The study recommended repeated verification of the psychometric properties of the scale, applied to individuals of different ages, female samples, and samples from special cases.

Keywords: Standardizing, Psychometric, Moral separation, childhood, adolescence.

المدخل الي مشكلة الدراسة

بدأ مفهوم الانفصال الأخلاقي في السنوات الأخيرة في جذب انتباه الباحثين باعتباره من مسببات السلوك العدواني أو العنيف، وقد استخدم هذا المصطلح في بعض الدراسات السابقة للتعبير عن الانفصال الأخلاقي Moral separation، أو الانسحاب الاخلاقي Moral disengagementوفقا لمصطلح الالتزام الأخلاقي Moral obligation القائم على مبادئ نظرية النمو الاجتماعي المعرفي لباندورا Bandura، حيث يستخدم لوصف طرق تبرير السلوكيات غير السوية، او غير الأخلاقية للأفراد خلال مراحل النمو المبكرة من الطفولة مرورا بمرحلة المراهقة الى سن البلوغ. ففي بعض الحالات ووفقا لوجهة النظر المعرفية الاجتماعية يتدهور نظام الضبط الذاتي الذي يحافظ على السلوكيات ضمن المعايير الأخلاقية، حيث يميل بعض الأفراد بشكل عام إلى ممارسة السلوكيات السلبية، وذلك بتفعيل ميكانزمات أو آليات الانفصال الأخلاقي لتجنب تأنيب الضمير ومشاعر الذنب عند التصرف بعيدًا عن القيم والمعايير الأخلاقية. فالانفصال الأخلاقي عبارة عن عملية معرفية يبرر من خلالها الفرد سلوكه الضار، أو العدواني من خلال تخفيف ضغط آليات التنظيم الذاتي المتأصلة بداخلة خلال عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال إعادة صياغة السلوكيات المدمرة، وتقليل مشاعر الذنب، وعدم الاهتمام بالتبعات، والحد من الآثار السلبية. وبفضل هذه الآليات يتحكم التنظيم الذاتي العاطفي في تقليل او الغاء المشاعر السلبية قبل حدوث السلوك المنحرف لدى الفرد. (Bandura , 1991, 1999, 2000)

كما ان مفهوم الانفصال الأخلاقي ينمو ويتطور عبر مراحل النمو المختلفة لدى الجنسين، وذلك وفقا لمراجعة وتحليل بيانات (27) دراسة علمية حيث تؤكد نتائج تحليل ومراجعة تلك الدراسات والادبيات المختلفة على أن ممارسة الانفصال الأخلاقي لا يرتبط فقط بسلوكيات الأطفال والمراهقين، بل يتعدى ذلك الى البالغين. لقد اثبتت نتائج الدراسات السابقة وجود انفصال أخلاقي عند البالغين يرتبط بالقمار، والسلوك العدواني ضد المنافسين، وجرائم الكمبيوتر، وقد أظهرت نتائج الدراسات أيضا ان الانفصال الأخلاقي مستمر ومتطور خلال مراحل النمو من الطفولة للمراهقة الى مرحلة البلوغ وما بعدها. (Hymel & Obermann, 2014)، هذا في الجانب الفردي للانفصال الأخلاقي، بينما يرتبط الانفصال الأخلاقي الجماعي بتعديل وتبني الفرد لسلوكيات تمكنه من المشاركة في اعمال لا اخلاقية مع احدى العصابات او المجموعات او الشلل، والكشف عن مشاعره المتعلقة بالرغبة في الانتماء لتلك

الفئة، لقد أظهرت نتائج الأبحاث أن الانفصال الأخلاقي الفردي والجماعي يرتبطان بشكل موجب ودال بعدوان الأقران في المراهقة. (Bahtiyar, Fuad 2016)، كما اشارت النتائج أن الانفصال الاخلاقي مرتبط بالسلوك العدواني خلال الطفولة، ثم يتطور بدرجة اكبر في مرحلة المراهقة، مما يشير إلى نمو وتطور هذا الجانب النمائي المهم في شخصية الفرد مع التقدم في العمر. كما تم تأكيد العلاقة بين الانفصال الاخلاقي والعدوان بنمطيه (المادي، واللفظي) لدى الجنسين. علاوة على ذلك تستمر هذه العلاقة بين استخدام آليات الانفصال الاخلاقي وغيرها من السلوكيات المنحرفة في مرحلة الشباب من خلال سلوكيات التنمر المدرسي، والتنمر عبر الإنترنت (Bussey, Fitzpatrick, 2015)استخدام الكحول (Quinn & Bussey, 2015)وألعاب الفيديو العنيفة Andrighetto, Volpato, Gabbiadini, Bushman,)2013)

لقد قدم باندورا هذه الأفكار في نظريته المعرفية الاجتماعية (Bandura, 1999) ثم شرحها لاحقًا في عمله الذي يركز على السلوك الأخلاقي (Bandura, 2002)، حيث يشير الانفصال الأخلاقي إلى ثماني آليات معرفية مترابطة تسمح لنا بتجنب الضبط الداخلي لمنظومة المعايير الأخلاقية، والتصرف بشكل غير أخلاقي دون الشعور بالضيق المصاحب. ووفقا لمبادئ النظرية المعرفية الاجتماعية تعمل الضوابط الداخلية بشكل فعال فقط عندما يتم تنشيطها.

وفي حالة الانفصال الأخلاقي تفصل آليات، وميكانزمات دفاعية داخلية معاييرنا وقيمنا عن الكيفية التي يتم بها تفسير الفرد للسلوك مما يجعلها غير فعالة. مثال: تصور أن لدى أحمد معيار داخلي يحظر السرقة، لكنه أخذ شيئا دون أن يدفع ثمنه. تساعد آليات الانفصال الأخلاقي أحمد على تفسير أخذ الشيء على أنها ليست مشكلة كبيرة (تشويه النتائج)، ويعتقد أن كل شخص يأخذ أشياء صغيرة في بعض الأحيان (نشر المسؤولية)، وأن أخذ هذا الشيء ضئيل مقارنة بانتهاكات الآخرين (المقارنة مفيدة)، أو أنه شاهد موظفي المركز يأخذون هذا الشي، فلماذا لا يفعل (إزاحة المسؤولية)، أنه كان يخطط ترك هذا الغرض في مكانه بعد تفحصه. (تهذيب العبارة). يمكن أن أيضا الاعتقاد أن الشركة التي اخذ منها الشيء لديها اموال كبيرة ترفع السعر على الفقراء بدون رحمة، لن تتأثر بما فعلت (نزع الإنسانية)، وهي تستحق أخذ هذا الغرض منها لأنها تتقاضى الكثير مقابل ما تقدم للأفراد

(اسناد اللوم). وبهذا تسهل هذه العملية عدم استخدام آليات التنظيم الذاتي التي تمارس بها العملية الأخلاقية من خلال التنشئة، بفصلها عن طريق توظيف اليات الانفصال الأخلاقي وحجب المعايير الداخلية ضد السرقة، او الكذب او إيذاء الذات. وهكذا يمكنه مغادرة محل التسوق، واخفاء الغرض، مع الاعتقاد بأنه لم يرتكب أي خطأ. (Bandura,1986,1999,2002, 2016; Bandura, Barbaranelli, Caprara, & Pastorelli, 1996a; Foster & Talwar, 2020)

كما ان الانفصال الأخلاقي وفقا لنظرية ألبرت باندورا التي تفسر النمو المعرفي الاجتماعي الأخلاقي نوع من أساليب التفكير في المبررات الكامنة وراء السلوكيات غير السوية والمزمنة، حيث توفر هذه النظرية (SCT) إطارًا نظريًا لتحليل فاعلية الدوافع البشرية، وفهم نموذج التفاعل التبادلي للعلاقة السببية بين التصرفات الأخلاقية، والمواقف والاحداث البيئية والعوامل المعرفية والذاتية، والسلوك (Bandura, 1986). يرى باندورا بهذا التفسير أن هناك حاجة ماسة إلى مبادئ نظرية أخلاقية لربط الأفكار المعرفية الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي (Bandura, 2002). عليه يمكن القول وفقًا لمبادي نظرية (SCT) ان التفكير الأخلاقي مرتبط تماما بالسلوك الأخلاقي من خلال آليات التنظيم الذاتي التي تمارس بها العملية الأخلاقية. ان من اهم مميزات هذه النظرية هي فكرة أن سلوك الفرد يتم تعزيزه وتنظيمه من خلال المعايير الداخلية للصواب والخطأ، وردود الفعل التقييمية الذاتية لأفعال الفرد. في هذه العملية ذاتية التنظيم، وبمجرد اعتماد المرء لمجموعة من المعايير والمبادئ الشخصية، يقوم من الداخل وبشكل ذاتي بتقييم السلوك وفقا لتلك المعايير، وهذه التقييمات الذاتية تؤثر على السلوكيات اللاحقة. وبهذا يستمر الفرد في التصرف بطرق توفر الرضا العام ومشاعر تقدير الذات؛ وعليه يتجنب الأفراد السلوكيات التي تنتهك معاييرهم الأخلاقية لأن مثل هذا السلوك سيؤدي إلى تجريم وادانة الذات، وبالتالي إحساس الفرد بمشاعر الذنب، والخزي، واللوم الذاتي (Bandura, 2002) وهنا ووفقاً لوجهة نظر صاحب النظرية يجب تفعيل آليات التنظيم الذاتي، حيث ان هناك العديد من المواقف التي يمكن فيها فصل التأنيب الذاتي عن السلوك العنيف؛ وبهذه الطريقة فإن الأشخاص الذين لديهم نفس المعايير الأخلاقية يتصرفون بشكل مختلف. عندما يكون هناك تناقض بين الفعل والمعايير الشخصية، يجب على الفرد أن يبرر سلوكه ويلغي السيطرة الأخلاقية حتى لا يشعر بالذنب أو اللوم الذاتي،

ويتم ذلك عن طريق استخدام آليات الانفصال الأخلاقي، ففي كثير من الأحيان، يتصرف الأطفال والمراهقين والبالغين على حد سواء بطرق تختلف عن معتقداتهم، دون التفكير في أن سلوكهم غير أخلاقي.

لقد قدم باندورا Bandura في هذا الاتجاه فكرة الانفصال الاخلاقي كإحدى الإجابات او التفسيرات للتساؤل القائم دائماً، لماذا يمكن للأشخاص العاديين مقارنة بأصحاب السوابق القيام بسلوكيات قاسية ومؤلمة تتعارض مع المبادئ والقيم الأخلاقية، دون مشاعر تعاطف ذاتية التقييم؟ يعود ذلك لاستخدامهم آليات وميكانزمات الانفصال الاخلاقي الانتقائي عن المعايير الأخلاقية، لتبرير سلوكياتهم غير المقبولة أخلاقياً، ان هذه الآليات الثمان للانفصال الاخلاقي تحد من اللوم الذاتي الأخلاقي، ومشاعر الذنب، وفصل السلوك الأخلاقي عن المبادئ الأخلاقية الأطفال والمراهقين تحديدا، لقد اثبتت نتائج الدراسات السابقة العلاقة الإيجابية بين الانفصال الأخلاقي والسلوكيات المعادية للمجتمع، والعنيفة وكذلك إيذاء الأقران. كما ان الذين يمارسون الانفصال الأخلاقي يميلون إلى أن يكونوا أكثر غضبا وبالتالي ممارسة العدوان الجسدي واللفظي. كما انهم أقل شفقتا وتعاطفا مع الضحايا، بسبب انعدام الضمير ومشاعر الذنب. (Sticca, 2015, Bandura, 1986, 2016)

لقد أكدت نتائج الأبحاث الاولى لباندورا واخرون (Bandura et al, 1996a; Bandura, Barbaranelli, Caprara, & Pastorelli, 1996b) والتي كانت تهدف الي تقصي كيفية استخدام الأفراد من اعمار مختلفة لآليات الانفصال الاخلاقي لتبرير سلوكهم السلبي في مجالات مختلفة، وكيف ان الأطفال، والمراهقين، والشباب يفعلون هذه الآليات لإضفاء نوعا من الشرعية على سلوكهم وتوصلوا الى أن النزعة او الميل إلى الانفصال الاخلاقي كان مرتبطًا بشكل إيجابي بالسلوك العدواني، وارتبط سلبًا بالسلوك الاجتماعي الايجابي. كما اكدت النتائج استعداد الأطفال في الفئة العمرية بين (10-15) سنة لاستخدام آليات الانفصال الأخلاقي الثمان عند ممارسة السلوكيات العدوانية الجسدية واللفظية، أو أي نشاط منحرف او غير سوي، كما وجدوا أن مرتفعي الدرجات على المقياس كانوا أكثر غضبًا، ومارسوا سلوكيات أكثر ضررًا من أولئك الذين التزموا بالمعايير الأخلاقية الذاتية، بالإضافة إلى تدني مستوى مشاعر بالذنب لديهم وممارسة السلوكيات لمعادية للمجتمع، كما انهم أكثر عدوانية، وأكثر عرضة للانخراط في السلوكيات المنحرفة كما تقدم. وفقا الاستخدام اليات

الانفصال الأخلاقي المتمثلة في: المبررات الأخلاقية، والتهذيب اللغوي، والتخفيف من العواقب، وإسناد اللوم للضحية وتجريده من الخصائص الإنسانية. لقد فعل الأطفال في سن عشر سنوات الانفصال الاخلاقي لتبرير تصرفاته السيئة، حيث ارتبط استخدام هذه الآليات بارتفاع معدلات العدوان والسلوك المنحرف عبر مراحل النمو المختلفة، مرحلة الطفولة، والمراهقة، والراشد، تؤكد نتائج الدراسات التي أجريت على المراهقين- عينة الدراسة الحالية- وجود علاقة بين السلوكيات المرتبطة بالعدوان بأشكاله المختلفة، والانفصال الأخلاقي الفردي او الجماعي لدى جميع الأفراد ومن اعمار مختلفة (Bandura1986,1999,2002,2016; Obermann, 2011a; 2011b; Bandura et al 1996a; Bahtiyar & Fuad, 2016; Fernando, Pedro, Carrasco, 2017)، كما اكدت النتائج ان الانفصال الأخلاقي من بين أهم أسباب السلوكيات المعادية للمجتمع لدى الأفراد في مراحلة الطفولة والمراهقة تحديداً، بشكل فردي، او في شكل عصابات منظمة تتبنى المبادئ الأساسية للانفصال الأخلاقي الجماعي. (Bahtiyar, Fuad 2016)، وحيث انه لا توجد أي أدوات او دراسات في العالم العربي او السعودي- في حدود علمنا- تتعلق بموضوع الانفصال الأخلاقي، نرى اننا امام مسؤولية محاولة تقنين مقياس الانفصال الأخلاقي، لتفسير هذه الظاهرة، وبالتالي فهمها وتحليلها والتحكم فيها، لتشكل نوع من الوعي الفردي والجماعي بالسلوكيات غير الأخلاقية المضادة للمجتمعات المترتبة على هذا النوع من الانفصال او التحرر والانسحاب والبعد عن ممارسة القيم والأخلاق المقرة دينا وعرفاً.

بالرغم من اثبات نتائج الدراسات الأجنبية ان السلوك المترتب على عمليات الانفصال الأخلاقي يرتبط في الغالب بالسلوكيات غير المرغوب فيها او المعادية للمجتمع؛ كما ان تحديد هذه السلوكيات في سن مبكرة واتخاذ التدابير اللازمة لمنعها من الحدوث يعد امرا بالغ الاهمية. ففي المجتمع السعودي والعربي بشكل عام لا تزال الحاجة ماسة لإجراء دراسات تتعلق بفهم وتفسير بعض الاثار المترتبة على تبني الأفراد والجماعات مبادئ الانفصال الأخلاقي، ففي جميع أنحاء العالم وجدت نتائج العديد من الأبحاث علاقة الانفصال الأخلاقي بالانحرافات السلوكية عموما كالجنوح (South & Wood, 2006) ؛ الإرهاب (Bandura, 2004) ؛ الحروب والعمليات العسكرية ، وحروب الوكالة، وتصفية المعارضين

(McAlister, Bandura, & Owe, 2006) ؛ التدمير غير القانوني للبيئة، والأنشطة الصناعية الضارة (White, Bandura, & Bero, 2009)، والكذب عند الأطفال (Foster & Talwar, 2020) من ناحية أخرى، أظهرت بعض الدراسات علاقات سلبية كبيرة بين الانفصال الأخلاقي والسلوكيات الإيجابية، وخصائص الشخصية الانسانية كالتعاطف مع الذات، ومع الآخرين (Paciello & Sweitzer, 2013)

وفي العالم العربي وفي السعودية تحديدا لم يتم التركيز على الأهمية القصوى والدور الأساسي والحاسم للانفصال الأخلاقي في ممارسة الانحرافات السلوكية على اختلافها، بل استمر التركيز ولفترة طويلة على الأسباب وعوامل الخطر التقليدية كدور وسائل الاعلام في تعزيز الانحرافات السلوكية، والاضطرابات النفسية، والأصدقاء او الرفاق، والتفكك الاسري، والتسلط الاسري والاجتماعية، وحالات الفشل، والصدمات، وخبرات الاساءة ..الخ، وكلها لا شك تسهم في حدوث الانحراف، كتعاطي المخدرات، الانحرافات الجنسية، العدوان، إيذاء الذات، الانتحار وغيرها. من جانب اخر ركزت بعض الدراسات على تأثير مستوى الذكاء، والتفكير الأخلاقي، والعاطفي، وعلاقته بالممارسات غير الأخلاقية، الا انه لم يتم تناول موضوع الانفصال الأخلاقي–في حدود علم الباحث– ففي العالم العربي تعددت الدراسات التي تبحث في الأسباب وعوامل الخطر المؤدية الى العدوان والسلوك الضار والمضاد للمجتمع، كوسائل الاعلام والاضطرابات النفسية والاجتماعية المختلفة، والالعاب الالكترونية العنيفة (النجداوي، كفاوين ٢٠١٥؛ النمر، ٢٠١٦؛ امين، ٢٠١٩). وفي السعودية وجد مجموعة من الدراسات تسير في نفس الاتجاه، واختبار بعض النماذج للسلوك العدواني وفقا لمبادئ معالجة الاضطرابات السلوكية والانفعالية، وأساليب التوجيه الخلقي للأطفال، وأسلوب المعاملة الوالدية، ومفهوم الذات، اساليب التنشئة الوالدية والقلق والسلوك العدواني (الهاشم،2004؛ الخطابي، ٢٠٠٨؛ الشهري، 2009؛ العنزي، 2010؛ الهدلق، 2012؛ العمري، ٢٠٢٠). وقد يكون السبب عدم توافر أدوات قياس للانفصال الأخلاقي، ويمكن ترجيح هذا الافتراض إذا ما اخذ في الاعتبار استخدام أفكار باندورا في مجال التعلم الاجتماعي المعرفي وفق أساليب النمذجة وبشكل واسع من زمن بعيد. عليه ووفقا لنتائج الدراسات السابقة التي اثبتت وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الانفصال الاخلاقي MD والعنف، والسلوكيات المضادة للمجتمع،

تجعل تقنينه على البيئة السعودية بالغ الأهمية، خصوصا في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وفي المرحلة الحالية من مراحل التغير الاجتماعي في بنية المجتمع السعودي.

اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى تقنين مقياس الانفصال الأخلاقي على عين من الأفراد في مرحلتي الطفولة والمراهقة في الفئة العمرية بين (١٠- ١٨) سنة، والتأكد من الخصائص النفسية والاحصائية، ومدى صلاحية المقياس للتطبيق في البيئة السعودية.

أهمية الدراسة

ترتبط الأهمية النظرية للدراسة الحالية بالموضوع الذي تتناوله (الانفصال الأخلاقي)، وكذلك الاطار النظري الذي تعتمد عليه في مجال الالتزام الأخلاقي Moral obligation، القائم على مبادئ نظرية النمو الاجتماعي المعرفي لباندورا Bandura، وما تقدمه من دراسات سابق في هذا المجال، كما ان الاهتمام بالكشف عن عوامل الخطر التي قد تؤدي الى الانحرافات والاضطرابات السلوكية المبررة اخلاقياً، ومحتملة الحدوث في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وإيجاد أدوات لتشخيصها، او الكشف عنها، والتحكم فيها وبناء البرامج الارشادية للتخفيف من اثارها، او الحد منها، يعد من الأهمية بمكان كجانب تطبيقي، خصوصا في المرحلة الحالية من مراحل التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع المحلي.

مصطلحات الدراسة

الانفصال الأخلاقي: Moral separation عبارة عن إعادة تعريف السلوك غير السوي (للأخلاقي Immoral Behaviour)، باستخدام ميكانزمات أو آليات الانفصال النفسية لإلغاء الفاعلية الأخلاقية الذاتية، عن طريق إعادة بناء ذات السلوك بحيث لا يُنظر إليه على أنه غير سوي، وغير ضار، وبالتالي (غير أخلاقيImmoral).(Bandura et al 1996a)

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بموضوعها الانفصال الأخلاقي، وهدفها الاساسي التأكد من الخصائص النفسية، والإحصائية لمقياس الانفصال الأخلاقي، ومدى ملائمته للتطبيق على عينات سعودية انطلاقا من الأساس النظري للنمو المعرفي الاجتماعي الأخلاقي لباندورا، لدى الأطفال والمراهقين في الفئة العمرية بين (١٠- ١٨) سنة، والمقابل للمرحلة الابتدائية

الصفوف العليا، والمرحلة المتوسطة والثانوية. وقد طبقت أدوات الدراسة في النصف الأول من العام ٢٠١٩م

الإطار النظري والدراسات السابقة

اولاً: الأساس النظري لمقياس الانفصال الأخلاقي المفهوم والمبادئ الأساسية:

تقترح النظرية الاجتماعية المعرفية Social cognitive theory (SCT) أن الأفراد يتعلمون خلال نموهم من خلال الملاحظة او النموذج (Bandura, 1986). حيث اثبت التدخل عن طريق النموذج فعاليته في تغيير اتجاهات ومعتقدات الشباب حول السلوكيات السلبية، حيث يتم تربية الأطفال من قبل مقدمي الرعاية او الوالدين في سياق الاسرة وخلال السياقات الاجتماعية الأخرى في المجتمع من خلال الملاحظات والتعليقات الاجتماعية والقدوة، لاستيعاب المعايير الأخلاقية، وبالتالي فإن التفاعلات الاجتماعية وردود الفعل من الآخرين تحفز الأطفال على تبني السلوكيات المناسبة او غير المناسبة، حتى في الحالات التي يكون فيها هذا السلوك على النقيض من المعايير الأخلاقية الخاصة بهم. وهكذا يمكن للمربين الذين في أحيانا كثيرة يصورون سلوكيات خادعة ومنافقة، ومعادية للمجتمع التأثير على تنشئة الطفل والمراهق، مما يعزز للانخراط في سلوكيات غير أخلاقية. على العكس من ذلك، فإن الأطفال الذين يلاحظون ويخالطون افرادا صادقين يشجعون على الأمانة قد تفسر الأمانة فيما بعد على أنها استجابة أكثر تكيفًا في معظم المواقف مقارنة بعدم الامانة. كما ان ملاحظة مكافأة الآخرين على الصدق يمكن أن تزيد من السلوكيات الصادقة في المستقبل. فيما تعد قراءة القصص الأخلاقية للأطفال وسيلة جيدة لتبني المعايير الأخلاقية وتوقع نتائج ومالات السلوك. حيث اشارت نتائج الأبحاث النمائية الأخيرة أن قراءة الأطفال قصة إيجابية تهدف التأكيد على تعزيز النتائج الإيجابية المحتملة للسلوك الايجابي بدلاً من النتائج السلبية للسلوكيات غير السوية. (Caprara, Tisak, Alessandri, 2014)

من جانب اخر يدعم تعزيز الأعمال الإيجابية السلوكيات النزيهة بشكل ملحوظ، حيث يتعلم الأطفال ربط السلوك السوي بالنتائج الاجتماعية الإيجابية على العكس من ذلك يمكن أن تؤدي البيئة العقابية إلى زيادة التمرد، لقد اكدت نتائج الدراسات أن البيئة العقابية شجعت عدم الأمانة لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة، والذين كانوا أيضًا أكثر قدرة على قول أكاذيب مقنعة أكثر من الأطفال في بيئة غير عقابية. واقترحوا أن الأطفال الذين يعاقبون

بشدة يتم تحفيزهم على الكذب لحماية أنفسهم ولتجنب العقاب. إن عقاب صاحب السلوك غير السوي، دون إبراز الإيجابيات المرتبطة به، قد يكون أكثر ضررا من المكاسب المتوقعة. حيث تأكد نتائج دراسات باندورا في هذا المجال أنه عند اختيار الطريقة التي يتم بها السلوك الاخلاقي، يأخذ الأطفال في الاعتبار النتائج المتوقعة لأفعالهم في حالتي القبول الذاتي أو الرفض، كما أن هذه النوع من ردود الأفعال التقييمية ضرورية لتطوير تنظيم التحكم الذاتي، فيما يتعلق بالصواب والخطأ، او الصدق والكذب. (Bandura,1986; 1999)

وفي نفس السياق يرى اصحاب النظرية الاجتماعية المعرفية Social cognitive theory (SCT)، فيما يتعلق بالانفصال الأخلاقي أنه خلال مراحل نمو الفرد الأولى الطفولة وصولا إلى المراهقة، يتم غرس وتعزيز السلوك بجانبيه الإيجابي او السلبي ويتم تنظيمه مع مرور الوقت من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التي نكتسب خلالها الحس الأخلاقي، على أساس القيم التي يتم غرسها بداخلنا وتعزيزها، وبالتالي فإننا نميل إلى التصرف بطريقة تتفق مع قواعد السلوك التي ادخلت وعززت بطريقة منظمة ذاتيا. ومع ذلك وفي بعض الأحيان يكون من الممكن أن يقوم الأفراد بأعمال تتعارض مع القيم والمعايير الداخلية المذكورة (من أجل اشباع حاجة، او تفعيل لعملية التوافق، أو البقاء وعدد من الأسباب الأخرى المحتملة)، وهو أمر عادة ما يؤدي إلى الصراع بين معتقداتنا وما نقوم به. وهذا يفضي الى سيطرة التوتر وعدم التوازن الداخلي اثناء تبني القرار الأخلاقي .في هذه الحالة يحدث انفصال قوي بين معتقداتنا وقيمنا، وما نقوم به فعلا، وهو ما يطلق عليه بالنسبة الانفصال الأخلاقي الانتقائي الذي يستخدم من خلاله الفرد ميكانزمات أو آليات دفاعية مختلفة تسمح بمحاولة الباس العمل غير السوي او غير الأخلاقي المشروعية بالرغم من تعارضها وتقاطعها مع المنظومة الأخلاقية الداخلية التي تم بناءاها وتعزيزها من خلال التنشئة الاجتماعية اثنا مرحلة الطفولة والمراهقة، حيث يتم إلغاء هذا التنظيم الذاتي الذي تم تكوينه بهدف الرقابة الأخلاقية، وفصله حتى تصبح هذه العناصر غير ذات صلة ومبررة بالنسبة للفرد (Bandura, 1986 1990; 2002) ، ومع الوقت وبشكل تدريجي يتم قبول السلوكيات غير السوية، والتي تصنف في التنظيم الداخلي ضمن السلوكيات الشاذة، أو العدوانية، حيث يتم تطبيق آليات دفاعية مختلفة تغيب الذات وتعزلها، ولا تظهر عملية التنظيم الذاتي المعتادة، وفي هذه الحالة ووفقا لمبادئ النظرية فان التفاعل بين السلوك

والتفكير يتأثر بقوة بالعوامل البيئية والفردية، والمعرفية في آن واحد، وهذا يحرك مجموعة الانفعالات والعواطف، والتفاعلات الاجتماعية. وهذ وفقا لباندور وتحديدا في حالة الانفصال الأخلاقي ينطبق على جميع المواقف الاخلاقية من أبسطها كالغش او الكذب إلى جرائم الحروب الكبيرة، حيث تتحول عملية الانفصال الأخلاقي إلى خطط نفسية داخلية يمكن من خلالها فصل التأنيب واللوم الذاتي الأخلاقي بشكل انتقائي، عن السلوكيات غير السوية او العدوانية الضارة او المؤلمة نفسا وبدنيا عن طريق تحويل هذه السلوكيات إلى سلوكيات مقبولة ذاتياً، وبهذا يكون الانفصال الاخلاقي من أكثر المتغيرات التنبؤية بالعدوانية، والسلوكيات غير السوية. (Bandura et al, 1996; Caprara et al 2014; Gutzwiller-Helfenfinger, 2015)

وفي نفس السياق ووفقًا لمبادئ النظرية (Bandura 1990; 2002) يتبنى الفرد معايير أخلاقية ذاتية او داخلية هدفها حماية الذات من الانخراط في السلوك غير الأخلاقي، ومع ذلك يمكن تعطيل العملية المذكورة أعلاه بشكل انتقائي كما تقدم من خلال الانفصال الأخلاقي. وهكذا يتم إعادة بناء السلوك الضار، أو السلوك العدواني، معرفياً لجعله يبدو أقل ضررًا أو غير ضار على الإطلاق للذات او للاخرين. أي أن الأفراد الذين يعتقدون أن ضرب مراهق آخر أثناء عملية شجار ليس سلوكا ضارا فهم يعبرون عن العدائية التي بداخلهم، وهذا يرتبط بالمعتقدات المعيارية للفرد حول مبررات العدوان بشكل إيجابي او سلبي. (Bellmore, Witkow, Graham, 2005; Gutzwiller Helfenfinger 2015). في هذا الصدد قدمت مجموعة كبيرة من نتائج الأبحاث والدراسات دعما كبيرا لمبادئ النظرية فيما يتعلق بالعلاقة بين الانفصال الأخلاقي والعدوان، او السلوك العدواني، او التنمر او العنف عموماً، حيث أكدت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الانفصال الأخلاقي والعدوان. (Hydelw, Shaw, Moilanen 2010; Hymel, Perren, 2015; Pozzoli, Bussey, 2015)، كما اظهرت نتائج بعض الدراسات الطولية أيضًا، أن الانفصال الأخلاقي مؤشر قوي على العدوان في مرحلة المراهقة المتأخرة تحديداً، حيث ان من لديه مستوى مرتفع من الانفصال الأخلاقي، كان اكثر ميلا لإظهار الأعمال العدوانية والعنيفة، والمضادة للمجتمع والشجار، والتنمر في المدارس بشكل متكرر، كما اكدت النتائج على تطوير التنمر

التقليدي الى التنمر عبر الإنترنت. (Paciello, Fida, 2008; Sticca, Perren, 2015; Jiamin, Huanhuan, Song, Jiang, 2020)

ميكانزمات (آليات) الانفصال الأخلاقي:

تقترح نظرية الانفصال الأخلاقي أن الانفصال يمكن أن يحدث خلال مستويات مختلفة، حسب العنصر المراد تعديله باستخدام عدد من الاليات او الية بعينها، على أساس أربعة مستويات رئيسية: السلوك المعني بالتعديل لتقليل اثاره ويشير إلى مجموعة من العمليات التي تستهدف إعادة تفسير الأفعال من خلال آليات مختلفة، وثانيها موقع التعديل وتعني النقطة التي يدخل فيها التعديل من أجل تقليل التشوهات المعرفية من منطلق المسؤولية الذاتية، وثالثها تقييم النتائج، ويهدف الى تقليل أهمية وخطورة النتائج وعواقبها، أو تجاهلها، الأساس الرابع هو تجريم الضحية وإلقاء اللوم عليها وتجريدها من الإنسانية. ووفقا للافتراضات النظرية فان الهدف من تبني هذه الاليات هو تجنب لوم الذات، وتأنيب الضمير والتأكيد على مشروعية السلوك المنحرف او الشاذ كما تقدم، وتحويل كل أسباب وقوع السلوك غير الأخلاقي الى الضحية وتوجيه اللوم لها، أو اي متلقي لأي عمل غير أخلاقي. وفي هذه الحالة من التبريرات يعتمد المنسحب أو المنفصل اخلاقياً على إلقاء اللوم على الآخر أو تقليل قيمته كإنسان باستخدام أو تنشيط الآليات او الميكانزمات النفسية الدفاعية والتي تتمثل في التالي: (Bandura,1986,1999,2002, 2016; Bandura et al 1996a; Foster & Talwar, 2020)

التبرير الاخلاقي moral justification (MJ) ويعني ان يصبح العمل غير الأخلاقي جديرًا بالثناء في نظر مرتكب الجريمة حيث يتم الانفصال الأخلاقي في هذه الحالة عن طريق (الآلية الدفاعية التبرير الأخلاقي) فعندما يتعارض العمل غير الاخلاقي مع قيم ومعتقدات الفرد تستخدم هذه الالية كوسيلة لتبرير الأفعال الاجرامية او غير السوية المرتكبة. حيث يتم بواسطة هذه الالية إعادة صياغة الواقع السلبي الى واقع إيجابي، وإعادة تنظيم المجال المعرفية الاخلاقي، حيث يتم تعديل السلوك غير السوي الى سلوك مقبول ذاتيا واجتماعيًا من خلال تصويره على أنه يخدم أغراضًا ذات قيمة اجتماعية وأخلاقية. فالإساءة هي وسيلة لخدمة غاية اسمى. يقوم الفرد بإعادة هيكلة القيمة الأخلاقية للسلوك السلبي بحيث يمكن القيام به دون توجيه أي نوع من اللوم الذاتي، او مشاعر الذنب.

التهذيب اللغوي euphemistic labelling (EL) وتعني استخدام مفردات ومصطلحات مقبولة ومنطقية، حيث يتم الانفصال الأخلاقي بتفعيل (آلية دفاعية اللغة المهذبة)، حيث يتم بها استبدال الكلمات او المفردات غير الأخلاقية بكلمات تقلل من فداحة السلوك غير الأخلاقي بتحسينه وتجميله من خلال استخدام مفردات لغوية تلغي المعنى الاجرامي والضار في العمل غير الأخلاقي. بعبارة أخرى، وضع الاوصاف المحايدة على الأعمال غير الأخلاقية ووصف السلوك المنحرف في اطارا أكثر إيجابية، هذه الالية تعد طريقة أخرى يمكن بها استخدام اللغة لإعادة تعريف السلوك غير الأخلاقي.

تحول المسؤولية displacement of responsibility (DR) وتعني ان يسند كل أو جزء كبير من مسؤولية السلوكيات إلى أشخاص آخرين أو مواقف أخرى، حيث يتم الانفصال الأخلاقي في هذه الحالة عن طريق (الآلية الدفاعية إزاحة المسؤولية)، ويستند إلى إلقاء اللوم على الآخرين، او الموضوعات فيمكن أن يكون، شخص او الصدفة او اللحظة او المكان أو أي موضوع آخر سببا لحدوث الفعل بعيدا عن مسؤولية الفرد ذاته.

نشر المسؤولية diffusion of responsibility (DiR) وتعني تخفيف المسؤولية الفردية من خلال تقاسم الشعور بالذنب بين جميع افراد المجموعة على غرار الآلية السابقة، يتم الانفصال الأخلاقي في هذه الحالة عن طريق (الآلية الدفاعية نشر المسؤولية) وفي هذه الحالة يميل الفرد بدلاً من أن ينسب السلوك المشين إلى شخص واحد، لا يتحمل في الواقع الا جزءًا بسيطًا بالذنب، يحمل جميع أعضاء المجموعة الذنب وفقا للأدوار المناطة، وبهذه الطريقة يختفي او يقل اللوم المباشر للفرد وتقييم الضرر بشكل جماعي، وتختلف عن الية إزاحة المسؤولية كون المسؤولية هنا تعمم على افراد، وليس اشياء او موضوعات كما هو الحال في الازاحة.

تشويه العواقب distortion of consequences (DC) وتعني أن نتائج الأعمال غير الأخلاقية أقل خطورة مما هي عليه بالفعل. حيث يتم الانفصال الأخلاقي عن طريق استخدام (الالية الدفاعية تشويه العواقب)، فبها يتم تزييف، وقلب وتخفيف النتائج بغرض تهوين الاثار المترتبة على فداحة الفعل غير السوي او غير الأخلاقي.

مقارنة طارئة advantageous comparison (AC) وتعني إجراء مقارنات بين السلوك غير الأخلاقي المرتكب، و السلوكيات الأخرى التي تعتبر أسوأ بكثير، حيث يتم الانفصال

الأخلاقي عن طريق استخدام (الالية الدفاعية المقارنات المفيدة) حيث تستخدم هذه الذريعة لممارسة الفعل غير الأخلاقي، وانه فعل بسيط وتافه مقارنة بما قام به فرد اخر أو ان افراد آخرين قاموا بفعل غير أخلاقي يعد اشد سواء. فبهذه الالية يتم إعادة تفسير الحقائق والوقائع بناء على تلك المقارنة.

نزع الإنسانية dehumanization (DH) وتعني سلخ الجانب الإنساني عن الضحية، والتقليل من أهمية دورها في الحياة. حيث يتم الانفصال الأخلاقي عن طريق تفعيل (الآلية الدفاعية نزع الإنسانية)، فعن طريقها تلغى مشاعر الذنب والتعاطف مع الاخر، وهذا يفضي الى عدم الاكتراث بالأضرار الناجمة. وبها يتم تبرير العديد من أعمال الحروب والجرائم كونها الآلية المستخدمة على أساس مكانة الضحية.

تجنب اللوم attribution of blame (AB) ويعني اسناد اللوم الى الضحية فهو المسؤول الأساسي عن ارتكاب الفعل غير الأخلاقي بحقه، فهو المستفز حيث يتم الانفصال الأخلاقي في هذه الحالة عن طريق (الالية الدفاعية تجنب اللوم)، حيث ينظر إلى السلوك غير الاخلاقي على أنه رد فعل طبيعي، على اعتبار أن الضحية يستحق ما حدث له، ويُلام الضحايا على جلب المعاناة لأنفسهم وهنا تتم تبرئة الذات من خلال النظر إلى السلوك الضار للمرء الذي تفرضه الظروف. (اهمال المعلم ضبط الصف)، وليس كقرار شخصي. جدول (١)

جدول (١)

الآليات الثمان للانفصال الأخلاقي المفهوم والأمثلة(Foster & Talwar, 2020)

المصطلح	المفهوم	مثال
الانفصال الأخلاقي MD	عبارة عن إعادة تعريف السلوك غير السوي (اللاأخلاقي Immoral Behavior)، باستخدام ميكانزمات أو آليات الانفصال لإلغاء الفاعلية الأخلاقية الذاتية، عن طريق إعادة بناء ذات السلوك بحيث لا يُنظر إليه على أنه غير سوي، وغير ضار، وبالتالي (غير أخلاقيImmoral)،	عندما يتعارض العمل غير الاخلاقي مع قيم ومعتقدات الفرد الداخلية تستخدم هذه الالية كوسيلة لتبرير السلوك غير السوي.
ميكانزمات الانفصال الاخلاقي		
التبرير الأخلاقي ((MJ moral justification	ويعني ان يصبح العمل غير الأخلاقي جديرًا بالثناء في نظر مرتكبه، بتحويل الواقع السلبي للسلوك الى سلوك إيجابي.	كذبت على المعلم لمساعدة صديقي.
التهذيب اللفظي(EL) euphemistic labelling	ويعني استخدام مفردات ومصطلحات مقبولة ومنطقية يتم استبدال الكلمات او المفردات غير الأخلاقية بكلمات تقلل من فداحة السلوك غير الأخلاقي.	الاعتداء على شخص ما هو مجرد مزحة.
تحول المسؤولية (DR) displacement of responsibility	تعني ان يسند كل أو جزء كبير من مسؤولية السلوكيات غير الاخلاقي إلى أشخاص آخرين أو مواقف وموضوعات أخرى.	ما قمت به مجرد تنفيذ الأوامر.
تعميم المسؤولية (DiR) diffusion of responsibility	وتعني تخفيف المسؤولية الفردية من خلال تقاسم الشعور بالذنب بين جميع افراد المجموعة الهدف اخفاء مشاعر الذنب.	لا يتحمل الفرد المنتمي للعصابة المسؤولية الكاملة عن الانحرافات الأخلاقية التي تسببها العصابة.
تحريف العواقب (DC) consequences of distortion	وتعني تشويه النتائج او تبعات الأعمال غير الأخلاقية لتصبح أقل خطورة مما هي عليه بالفعل. تخفيف الاثار المترتبة على فداحة الفعل غير الأخلاقي.	الأكاذيب الصغيرة لن تسبب أي ضرر
المقارنة الطارئة(AC) comparison advantageous	وتعني المقارنة المرجحة اثناء المأزق بين سلوك الفرد والسلوكيات الأخرى المرتكبة التي تعتبر أسوأ بكثير، ان آخرين قد قاموا بما هو أسوأ. هنا تتم إعادة تفسير الحقائق بناء على تلك المقارنة.	هذه الكذبة ليست سيئة، إذا قلت الحقيقة، قد يتأذى الكثير، وهذا أسوأ.
نزع الإنسانية (DH) dehumanization	وتعني نزع وتجريد الجانب الإنساني عن الضحية، والتقليل من أهمية دوره في الحياة.	بعض البشر مثل الحيوانات.
تجنب اللوم (AB) attribution of blame	وتعني اسناد اللوم الى الضحية فهو المسؤول الأساسي عن ارتكاب الفعل غير الأخلاقي بحقه (ردود فعل على الاستفزازات، المشاغبات)، السلوك غير الاخلاقي رد فعل طبيعي بالنظر إلى الواقع الذي تفرضه الظروف عدم ضبط الصف.	المشاغبات والسلوكيات السيئة في المدرسة هي خطأ المعلم.

ثانياً: الدراسات السابقة

تعددت في الدراسات العربية الموضوعات التي تبحث في الأسباب وعوامل الخطر المؤدية الى العدوان والسلوك الضار والمضاد للمجتمع، والجنوح بشكل عام، غير الانفصال الأخلاقي كعامل خطر كما تقدم، كوسائل الاعلام والاضطرابات النفسية والاجتماعية المختلفة، والالعاب الالكترونية العنيفة (النجداوي، كفاوين، ٢٠١٥؛ النمر، ٢٠١٦؛ عربية، امين، ٢٠١٩). ففي دراسة النجداوي، كفاوين (٢٠١٥) التي كانت تهدف التعرف على أسباب السلوك العدواني لدى (٣٥) طالبا من طلاب المرحلة المتوسطة بالأردن تراوحت أعمارهم بين (12-15) سنة؛ استخدم المنهج النوعي من خلال استخدام المقابلة الجماعية مع من يمارسون سلوكيات عدائية متفاوتة حسب سجلاتهم في مدارسهم. لتطوير فهم عميق لأسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم، ومن خلال خبراتهم وتجاربهم في التفاعل مع السياقات الاجتماعية، والتي كان لها تأثيرات مختلفة على إثارة السلوك العدواني لديهم. تبين ان وجهات نظر الأطفال حول أسباب السلوك العدواني. أن انعدام رقابة الوالدين على سلوك أبنائهم، نقص التنشئة الاجتماعية، الاساءة الجسدية داخل المجال المدرسي .كما بينت نتائج الدراسة، أن السلوك العدواني عند الأطفال هو طريقة للتعبير عن رفضهم للقيد الطبقي من الفقر والذي حدد علاقتهم مع المعلمين الذين تعاملوا معهم بدونية وعملوا على تقييد حريتهم داخل الغرفة الصفية مقارنة مع الاطفال الذين ينتمون الى الطبقة الاجتماعية المتوسطة والغنية؛ الأمر الذي خلق ردود فعل عدائية مختلفة في علاقتهم مع المعلمين والأطفال الآخرين. كما ان السلوك العدواني يعبر عن ردود أفعال تجاه تدني التحصيل الدراسي للمفحوصين نتيجة مشاعر الاحباط. أظهرت نتائج الدراسة أيضا تبني سلوكيات عدوانية مشاهدة داخل أسرهم، ومع جماعة الرفاق، ومن خلال وسائل الاعلام المرئية. وفي السعودية وجد مجموعة من الدراسات تسير في نفس الاتجاه، واختبار بعض النماذج للسلوك العدواني وفقا لمبادئ معالجة الاضطرابات السلوكية والانفعالية، وأساليب التوجيه الخلقي للطلاب والطالبات، وأسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات (الهاشم،2004؛ الخطابي، ٢٠٠٨؛ الشهري، 2009؛ العنزي، 2010). ففي دراسة الهدلق (2012) للتعرف على سلبيات وايجابيات الا لعاب الالكترونية ودوافع ممارستها، لدي (359) من طلاب التعليم العام. وأشارت النتائج إلى أن عناصر الجذب والتشويق لها دور كبير في لجو الطالب إلى اللعب الالكتروني، وأن هذه الالعاب لها دور في تحسين بعض المهارات العقلية، ولكنها أيضا ذات

آثار سلبية، في مجال تعزيز العدوانية والسلوك العنيف. بينما قام العمري (٢٠٢٠). بدراسة تهدف الى معرفة العلاقة بين اساليب التنشئة الوالدية والقلق والسلوك العدواني لدى عينة من (٣٢٧)، من طلبة المرحلة المتوسطة (مرحلة المراهقة المتوسطة) في محافظة المخواة، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا) بين النمط التسلطي على مقياس أساليب التنشئة الوالدية لصورتي الاب والام ومقياس السلوك العدواني، وكذلك وجود علاقة دالة بين النمط الديمقراطي والسلوك العدواني لصورة الام.

وفي المجتمعات الغربية والاسيوية تم تقنين المقياس على عدد من الثقافات وثبتت صلاحيته، حيث كشفت نتائج الدراسات التقنينية، ودراسات التأثير والعلاقات والتنبؤ للانفصال الأخلاقي تعزيزه للسلوكيات السلبية وغير السوية، عن طريق الحد من السلوك الإيجابي وتعزيز التفاعلات المعرفية والعاطفية المؤدية إلى العدوان، كما تم التأكد من الخصائص النفسية او السيكو مترية للمقياس كالاتساق الداخلي والصدق العاملي، واثبت موثوقية عالية، كما استخدم في عدد الدراسات حول العالم: الدنمارك ,(2004) Pelton, Gound, Forehand, Brod، أمريكا (2011a ;2011b); Obermann تركيا Bahtiyar; (2016) Capan , Fuad, استراليا Nicola , Newton, Stapinski, Bussey (2016); اسبانيا ; (2017) Fernando, Amor, Miguel, Carrasco الصين Wang, Ling, Zhao, (2017) ; كندا Foster, Wyman & Victoria Talwar (2020). وقد أظهرت نتائج هذه الدراسات درجة جيدة من الثبات بشكل عام، حيث تراوحت معاملات الارتباط باستخدام معامل ألفا كرونباخ للمقياس بشكل عام، بين (٠,٨٢- ٠,٩٣)

وفي دراسة نيكولا واخرون (2016) Nicola et al للتأكد من صلاحية مقياس الانفصال الأخلاقي للاستخدام في البيئة الأسترالية وذلك لدى عينة من (٤٥٢) طالبا متوسط اعمارهم (١٢,٧٩) سنة وبانحراف معياري (١,٩٣) باستخدام مقياس الانفصال الاخلاقي المعدل، ومقياس جنوح الاحداث الاسترالي، تم استخدام منهج متعدد الخطوات لتقييم الصدق العاملي لمقياس MDS. تم تقسيم العينة إلى استطلاعية (٢٢١) وعينة أساسية (٢٣١)، وتم إجراء التحليل العاملي الاستكشافية، والتحليل العاملي التوكيدي، والصدق التلازمي مع مقياس الجنوح. كما تم اختبار الاتساق الداخلي للمقياس واسفرت النتائج: عن مقياس معدل للانفصال الاخلاقي MDS مكون من 22 عبارة للاستخدام في البيئة الأسترالية، تتوزع على

أربعة عوامل تتسق مع الأفكار والمفاهيم الأربعة للانفصال الأخلاقي الأصلي: إعادة بناء السلوك، نزع الشخصية، التحرر من المسؤولية، لوم الضحية، حيث شكلت العوامل الأربعة ما نسبته 32.5٪ للعامل العام و7.7٪، 5.0٪، 4.8٪ للعوامل الفرعية على التوالي من التباين الكلي للمقياس. كما اسفرت النتائج عن درجة مقبولة من الصدق التلازمي مع مقياس الجنوح، ودرجة جيدة من الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية، كما أظهر المقياس بشكل عام اتساقا داخليا عاليا حيث بلغت قيمة الفا (٠,٨٧). كما تدرجت معاملات الفا كرونباخ للأبعاد الفرعية بين (٠,٦٧ 0,٨٥).

وفي دراسة باهتيار و فؤاد (2016) Bahtiyar, Fuad التي كانت تهدف الي تقنين مقياس الانفصال الاخلاقي على الثقافة التركية، تم في المرحلة الأولى من البحث، التأكد من الاتساق الداخلي للمقياس، والصدق العاملي الاستكشافية، على (339) مراهقا، تراوحت اعمارهم بين (١٠- ١٧) سنة، بمتوسط عمري بلغ (13.4). وتم التأكد من الثبات عن طريق إعادة الاختبار على (64) مراهقا. بفاصل زمني قدره أسبوعين، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.84) للعبارات، بينما تدرجت معاملات الارتباط لعبارات المقياس ككل (الاتساق الداخلي) بين (0.34 – 0.69)، وفي المرحلة الثانية تم تطبيق الأدوات على (283) مراهقا من الجنسين (145) من الاناث (51.2٪) و (138) من الذكور (48,8٪). تتراوح أعمارهم بين (10 – 15) سنة، بمتوسط عمري قدره (12.8) سنة. واسفرت النتائج في المرحلة الاولى، الكشف عن أربعة عوامل شكلت هذه العوامل ٣٥,٣١ ٪ من التباين الكلي للمقياس.، كما اظهر المقياس درجة جيدة من الاتساق الداخلي حيث بلغ معمل ألفا كرونباخ (٠,٨٦)، كما أظهرت النتائج تشبع العبارات بشكل جيد على العوامل الاربعة، حيث تراوحت درجة تشبع العبارات بين (0.41، 0.76) وسمي النسخة التركية المختصرة الانفصال الأخلاقي الجماعي، حيث تكون المقياس في نسخته النهائية من (15) عبارة.

وفي دراسة فرناندو واخرون (2017) Fernando et al والتي كانت تهدف الى التأكد من الخصائص السيكو مترية للنسخة الإسبانية من مقياس الانفصال الأخلاقي (MMDS). لدى عينة من (513) طالبا في الفيئة العمرية بين (15 –25) سنة، أظهر نتائج التحليل العاملي التوكيدي أربعة نماذج تمثل المقترحات النظرية لا صحاب المقياس الاصلي، وقد حقق النموذج (4) تحديدا أفضل مؤشرات الصدق، ويتمثل في العامل العام

(الانفصال الاخلاقي) وثلاثة أبعاد فرعية الانفصال الاخلاقي عن طريق الانفصال الذاتي؛ الانفصال عن طريق انعدام المسؤولية، والانفصال عن طريق التبرير. علاوة على ذلك، تم التأكيد على وجود علاقة دالة إحصائيا بين الانفصال الأخلاقي، والعدوان، والتعاطف. في المقابل، كانت ابعاد المقياس الثمانية (آليات الانفصال الاخلاق) مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٤- ٠,٧٦)، وجميعها كانت دالة، بينما كان بعد تعميم المسؤولية الأقل ارتباطا (٠,٥٤)، بينما كانت معاملات الارتباط بين الابعاد جيدة وذات دلالة إحصائية، إلا أن الارتباطات بين تعميم المسؤولية وبقية آليات MD كانت ضعيفة حيث تراوحت المعاملات بين (0.19 إلى ٠,٢٩)، باستثناء آلية تحول المسؤولية. ويمكن تحديد العوامل كالتالي: العام الانفصال الأخلاقي: الفرعية العامل الأول الانفصال الذاتي، ويتكون من العوامل (DH, AB) العامل الثاني انعدام المسؤولية ويتكوم من الابعاد (AC, DR, DIR)، العامل الثالث التبرير ويتكون من الابعاد (MJ, EL, DR).

وفي دراسة وانغ واخرون (2017) Wang, et al والتي كانت تهدف الى معرفة العلاقة بين التعاطف والعدوان وفحص التأثيرات المحتملة للانفصال الأخلاقي عي تلك العلاقة، لدى (٣٧٥) من الجانحين الصينيين. المقيمين بأحد المرافق الإصلاحية للأحداث الصينية واستخدم مقياس التعاطف مع الاخرين، ومقياس الانفصال الأخلاقي واستبيان العدوان. وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق، وأن الانفصال الأخلاقي يتوسط العلاقة بين التعاطف والعدوان، كما ان هناك علاقة سالبة قوية بين التعاطف، والعدوان لدى الأفراد منخفضي الانفصال الأخلاقي. بينما في حالة المستويات العالية من الانفصال الأخلاقي وجد علاقة عكسية مع التعاطف وإيجابية مع العدوان.

وفي دراسة فوستر وفكتوريا (2020) Foster & Victoria والتي كانت تهدف الى تحليل الانفصال الأخلاقي كعامل خطر جديدة لفهم المبررات التي يقدمها الأطفال الكنديين اثناء ممارسات الكذب غير النمطية، وغير الاجتماعية. وكيف يمكن ان يساعد الانفصال الاخلاقي في وصف مبررات الأطفال للكذب، وخاصة الأكاذيب المعادية للمجتمع، وبالتالي كيف يستطيع الاباء والمربين معالجة او التخفيف من استخدام اليات الانفصال الأخلاقي عن

طريق نمذجة النتائج الإيجابية وتحري الحقيقة، لتعزيز الأمانة في الأطفال، والمراهقين، ومع ذلك ترى الدراسة انه لا تزال هناك حاجة إلى نموذج شامل لتفسير الكذب المزمن المعادي للمجتمع من خلال توظيف الإطار النظري لنظرية الانفصال الاخلاقي MD.

التعليق على الدراسات السابقة

عليه ووفقا لنتائج الدراسات السابق فانه يمكن اجمال ما جاء نظرياً في نتائج الدراسات الأولى التي قام بها باندورا وزملاؤه، والدراسات اللاحقة، ان الانفصال الأخلاقي يشير الى استخدام الفرد ثمان آليات، او ميكانزمات معرفية تفصل المعايير الأخلاقية الداخلية للمرء عن سلوكه، مما يسهل الانخراط في سلوك غير أخلاقي دون الشعور بالضيق او الذنب. وقد اكدت نتائج الدراسات السابق قدرة هذه الاليات التنبؤ بالسلوكيات غير المرغوب فيها أخلاقيا، بما في ذلك عدوان الطفولة، وانحرافات اماكن العمل، وسوء السلوك الرياضي، لقد كشفت نتائج الدراسات كذلك عن كيفية عمل الانفصال الأخلاقي، التي تؤثر على استجابات الأفراد للمأزق الاخلاقي. كذلك قابلية الأفكار النظرية للانفصال الاخلاقي للتطوير بمرور الوقت، والتدخلات التي من الممكن ان تقلل من اثار الانفصال، ان عدم الالتزام الاخلاقي يستخدم للدلالة على العمليات الداخلية التي يتم بها إقناع الذات أن المعايير الأخلاقية الداخلية قد لا تنطبق على كل الحالات في سياقات معينة، وذلك من خلال فصل ردود الأفعال الأخلاقية عن السلوك غير الإنساني من خلال تعطيل آلية إدانة الذات، فالمعايير الأخلاقية تقوم فقط بوظيفتها كمتحكم داخلي في السلوك عند الحاجة، إلا أنه يوجد العديد من العمليات النفسية لمنع هذه الوظيفة. وهذه العمليات تعتبر أشكالًا من عدم الالتزام الأخلاقي، والذي ينقسم إلى أربع فئات: إعادة بناء السلوك غير الأخلاقي، وتعميم المسؤولية، وتشويه العواقب، وتحقير الضحية، ولومها.

من جانب اخر أوضحت نتائج الدراسات التطبيقية المستعرضة خلال محور الدراسات السابقة اجمالاً فيما يتعلق بالتحليل الاحصائي لاتساق المقياس وبنيته العاملية التوصل الى نماذج متعددة لعوامل من الدرجة الأولى والثانية. كنموذج آحادي العامل وتتفق نتائج الدراسة الحالية في هذا المجال مع نتائج دراسات (Bandura et al 1996a; Boardley & Kavussanu, 2007)، كما أظهرت النتائج أربعة عوامل كامنة يمثلها ثمان ابعاد مشاهدة (Pozzoli, & Vieno, 2012; Nicola et al 2016; Paciello et al 2008; Fernando et al 2017)

تقنين مقياس الانفصال الأخلاقي (MDS) للأطفال والمراهقين في البيئة السعودية

المنهج والاجراءات:

منهج الدراسة

تحقيقا لأهداف البحث الحالي استخدم المنهج الوصفي، التحليلي المتمركز حول الفرد، والذي يساعد الباحث في تفسير التجمعات المتجانسة من الخصائص النفسية لدى مجموعة من الأفراد من فئات عمرية واجتماعية مختلفة، في شكل نماذج او مخططات متعددة.

وصف المقياس

يتكون المقياس الأصلي للانفصال الأخلاقي الذي أعده في الاساس باندورا وآخرون. Bandura, et al (1996a) من (٣٢) عبارة تعبر عن (عامل عام) الانفصال الأخلاقي في درجته الكلية، و(أربعة عوامل فرعية): إعادة بناء السلوك، والمقارنة الملائمة، وإزاحة وتعميم المسؤولية، وتحقير الضحية، حيث تحتوي هذه الابعاد علي آليات الانفصال الأخلاقي الثمانية: التبرير الأخلاقي، التهذيب اللغوي، والمقارنة الطارئة، تحول المسؤولية، وتعميم المسؤولية، تشويه العواقب ، تجنب اللوم، ونزع الإنسانية. تم تقييم العبارات على مقياس ثلاثي (لا أوافق، محايد، أوافق) تقيم من (٣- ١)، وقد اثبتت نتائج الدراسات الأولى للمقياس الأصلي تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق والثبات، حيث تراوحت معاملات الاتساق الداخلي للمقياس بشكل عام باستخدام معامل ألفا كرونباخ بين (٠,٨٢- ٠,٩٢)، كما اظهر ارتباطات جيدة بين درجات المقياس، ودرجات المحكّات الخارجية في مجال الصدق التقاربي. حيث يعد هذا الارتباط دليلاً مهمًا يدعم صحة بناء المقياس. وفي البدايات أشار مؤلفو المقياس الأصلي إلى بنية أحادية العامل، تفسر 16.2 ٪ من التباين الكلي، (Bandura et al 1996a; Bandura, Caprara, Barbaranelli, Pastorelli, and Regalia, 2001; Beltone et al., 2004; Obermann, 2011a, 2011b) و يتراوح مدى الدرجات بين (٣٢ إلى ٩٦)، وتشير الدرجات الأعلى إلى مستويات أعلى من الانفصال الأخلاقي، (درجة كلية، ودرجات ابعاد)، ومن امثلة العبارات في المقياس الاصلي "لا مانع من الاعتداء بالضرب لمن يسئ للعائلة"؛ "من غير العدل تحميل الفرد مسؤولية الضرر الذي تسببه المجموعة التي ينتمي اليها". وقد اثبتت نتائج النسخ المقننة عبر ثقافات مختلفة صدق وثبات المقياس بدرجة جيدة في تقييم الانفصال الأخلاقي لدى

الاطفال والمراهقين وفقا لمبدأ التنظيم الذاتي الذي حدده باندورا لتفسير الانفصال الأخلاقي وفق مفهوم فصل السيطرة الاخلاقية الداخلية عن السلوك الضار او غير الأخلاقي وذلك بتفعيل الفرد لآليات الانفصال الثمان، كما تقدم في عرض نتائج الدراسات السابقة. الدنمارك (Pelton et al 2004)؛ الولايات المتحدة (Obermann 2011a; 2011b)؛ تركيا (Bahtiyar, Fuad, 2016)؛ استراليا(Nicola et al 2016) ؛ اسبانيا (Fernando et al 2017)؛ الصين (Wang et al 2017)؛ كندا (Foster, & Victoria, 2020)، وقد تم الاعتماد على نتائج هذه الدراسات، والاستفادة من التعديلات والاقتراحات المتعلقة بالعوامل، والابعاد الفرعية، والعبارات بالإضافة الى اقتراحات المقياس الأصلي وفقا للتالي:

عند بناء المقياس في نسخته الاصلية (Bandura, et al 1996a) استخدم في البداية لتقييم مدى ميل او نزوع الأطفال والمراهقين إلى ممارسة الانفصال الأخلاقي في سياقات متنوعة وعلاقات شخصية مختلفة. وتم الكشف عن الابعاد الثمانية (آليات الانفصال الأخلاقي)، حيث تكون كل بعد من أربع عبارات. كما ان فكرت المقياس الأساسية تقوم ضمنياً على مبدأ الالتزام او عدم الالتزام بالمعايير الأخلاقي، ففي حالة عدم الالتزام يقوم الفرد بمجموعة من العمليات والسلوكيات النفسية التي تعتبر اشكالا من عدم الالتزام الأخلاقي وذلك باستخدامه فلسفة خاصة تتمثل في <u>اولاً: إعادة بناء السلوك</u> ويبرر عدم الالتزام الأخلاقي في تصوير السلوك غير الأخلاقي او الضار على أن له هدفا اخلاقيا ليكون مقبولا اجتماعيا. (مثال) قد يتم النظر إلى التعذيب للحصول على معلومات ضرورية لحماية شريحة أكبر من البشر على أنه أمر مقبول اخلاقياً. <u>ثانياً: المقارنة الملائمة</u> حيث ان التبريرات الاخلاقية المتعلقة بالسلوك يمكن أن تتأثر بالمواقف التي يقارن بها السلوك. ففي المقارنة الاجتماعية مثلاً، تعتمد اخلاقيات الأفعال على الولاءات الأيديولوجية أكثر من اعتمادها على الأفعال ذاتها <u>ثالثاً: إزاحة المسؤولية وتعميمها</u> هذه النوع من الممارسة الانفصالية، تقوم بتشويه العلاقة بين الأفعال والآثار التي تؤدي إليها. فيتصرف الأفراد بالطرق التي تبرر تحميل سلطة قانونية تبعات هذا التصرف أو السلوك. (مثال) في هذه الحالة يرى الأفراد أفعالهم ناتجة عن إملاء السلطة وليس عن قناعات وقرارات ذاتية في حالة الازاحة، بينما في حالة ممارسة تعميم المسؤولية يقوم كل فرد بأداء مهمة تبدو مضرة في حد ذاتها، كالتصرفات غير الأخلاقية بصورة جماعية؛ لتقليل مشاعر الذنب عند تشويه المسؤولية الفردية. ومثال على هذا

عمليات الإعدام، حيث يكون للعديد من الأفراد أدوار واضحة ومميزة في عملية الإعدام يتحملها الجميع، وتلغى المسؤولية الفردية، وعليه فان اي ضرر يمكن أن تتسبب فيه المجموعة يمكن إلقاء مسؤوليته على الأعضاء الآخرين المنتمين اليها، بحيث يتصرف الأفراد بصورة أكثر قسوة عندما تكون المسؤولية جماعية مقارنة بالوضع عندما تكون المسؤولية فردية. على سبيل المثال، إذا حكم القاضي على الشخص بالإعدام فيمكن للمنفذ إلقاء اللوم على النظام القضائي بدلًا من لوم نفسه باعتباره من أعضاء منظومة القضاء. رابعاً: تجريد الضحية من الخصائص الانسانية، والتي تنطبق تبرير أهداف أعمال العنف، وتعتمد على الكيفية التي يرى من خلالها مرتكب الجريمة الأفراد الذين يوجه سلوكه الإجرامي تجاههم (العنصرية). وبمجرد تصويرهم بصورة العدو وتجريدهم من الخصائص الإنسانية، فإنه لا ينظر حينها إلى الأفراد باعتبارهم أفراد لديهم أحاسيس وآمال واهتمامات؛ وبالتالي يتم الغاء وفصل مشاعر التعاطف، والذنب لديه مما يعرض الضحية لمعاملة مفزعة وقاسية. وذلك باستخدام الآليات الدفاعية الثمان وفقا للمواقف والسياقات الأخلاقية المختلفة: جدول (١)

التبرير الاخلاقيmoral justification (MJ)

التهذيب اللفظي euphemistic labelling (EL)

تحول المسؤولية displacement of responsibility (DR)

تعميم المسؤولية diffusion of responsibility (DiR)

تشويه العواقب distortion of consequences (DC)

مقارنة طارئة advantageous comparison (AC)

نزع الإنسانية dehumanization (DH)

تجنب اللوم attribution of blame (AB)

هذا وسوف يتم تقنين مقياس الانفصال الاخلاقي (MDS) Bandura et al (1996a)، على المجتمع المحلي وفقا لما قدمه أصحاب المقياس الاصلي، والاستفادة من نتائج دراسة (Nicola et al 2016) ودراسة (Fernando et al 2017). لاتفاقهما في التأكيد على بنية المقياس الأساسية، مقارنة ببعض نتائج الدراسات التي تم عرضها، حيث كان المعيار هو قربها او بعدها عن نتائج الدراسة التقنينية الأساسية، حيث اتفقت نتائج الدراسات جميعها في الأساس النظري، وفي التأكيد على صدق وثبات المقياس بدرجة اقل

مقارنة بنتائج الدراستين حيث اشارت النتائج الى الاتساق بدرجة كبيرة مع نتائج المقياس الأصلي، عليه سوف يتم مناقشة ما تتوصل اليه نتائج الدراسة الحالية في ضوء نتائج المقياس الأصلي، وما تم التوصل اليه من تعديلات ومقترحات تتعلق بالعوامل الأساسية الكامنة والمشاهدة والابعاد الفرعية، وصياغة العبارات في الدراستين، سعيا منا لزيادة تطوير الأداة للاستخدام في ثقافات اخرى، بالإضافة إلى تعزيز معايير الصدق والثبات للمقياس على عينة التقنين الحالية، ويتكون المقياس في الدراسة الحالية من (٣٢) عبارة تمثل العامل العام (الانفصال الأخلاقي)، يعبر عنه ثلاثة عوامل فرعية تمثل الأفكار الأربع الرئيسية في المقياس الأصلي وهي: الانفصال الذاتي (٨) عبارات، انعدام المسؤولية (١٢) عبارة، والتبرير (١٢) عبارة، اربع عبارات لكل بعد. (الانفصال الذاتي بعدين نزع الإنسانية، تجنب اللوم HD, AB وانعدام المسؤولية ثلاثة ابعاد المقارنة الطارئة، وتحول المسؤولية، وتعميم المسؤولية AC, DR, DiR والتبرير ثلاثة ابعاد التبرير الأخلاقي، التهذيب اللفظي، وتحريف العواقب EL, DC جدول (٢)

جدول (٢)

يوضح العوامل وتوزيع الأبعاد الثمانية عليها والعبارات المنتمية اليها لمقياس الانفصال الأخلاقي

العامل	العبارات وابعادها الفرعية		المجموع
الانفصال الذاتي	العبارة	البعد الأول: نزع الإنسانية dehumanization (DH)	٨ عبارات
	٧	بعض الاشخاص مثل الحيوانات.	
	١٥	لا بأس من إساءة معاملة بعض الافراد.	
	٢٣	لا يستحق الفرد الكريه أن يعامل كإنسان.	
	٣١	يستحق عديم الاحساس المعاملة بقسوة.	
	العبارة	البعد الثاني: تجنب اللومattribution of blame (AB)	
	٨	حدوث المشاجرة في الفصل خطأ المعلم.	
	١٦	إذا لم يحرص الفرد على اغراضه الشخصية وسرقت فهذا خطأه.	
	٢٤	يستحق بعض الناس أن تساء معاملتهم بسبب ما يقومون به.	
	٣٢	لا يلام الشخص على سوء تصرفه إذا امره والده بذلك.	
انعدام المسؤولية	العبارة	البعد الثالث: المقارنة الطارئة comparison (AC) advantageous	١٢ عبارة
	٣	العبث ببعض الممتلكات العامة اقل ضررا من الاعتداء على الاخرين بالضرب.	
	١١	سرقة الفرد القليل من المال ليس بخطورة السرقة والفساد المؤسسي.	
	١٩	إهانة او سب الزميل أفضل من مد اليد وضربه.	
	٢٧	مقارنة بالظلم في العالم، فإن أخذ غرض من بقالة دون دفع ثمنه	

		ليس بالأمر الخطير.	
	العبارة	البعد الرابع: تحول المسؤولية (DR) displacement of responsibility	
	٥	إذا كانت ظروف الشخص سيئة فلا يمكن إلقاء اللوم عليه عندما يخطئ.	
	١٣	إذا لم يضبط سلوك الافراد، فهذا ليس خطأهم.	
	٢١	لا يمكن لوم الأطفال على استخدام كلمات سيئة مثل الكبار.	
	٢٦	لا مانع من ممارسة الانحراف من حين لآخر.	
	العبارة	البعد الخامس: تعميم المسؤولية (DiR) diffusion of responsibility	
	٤	الشخص الذي ينتمي إلى شلة لا يلام على المشاكل التي تسببها الشلة.	
	١٢	لا يلام الفرد إذا هدد بتجاوز النظام مقارنة بمن تجاوزوه فعلاً.	
	٢٠	إذا قرر أحد افراد لمجموعة القيام بأمر ضار، فإن المسؤولية تقع على عاتق المجموعة بأكملها.	
	٢٨	عندما تجرح العصابة شخص ما، يجب على كل صبي أن يجيبه.	
١٢ عبارة	العبارة	البعد السادس: التبرير الأخلاقي (MJ) moral justification	الإيجابية
	١	لا مانع من المشاركة في مضاربات من أجل أصدقائك.	
	٩	عند الشجار من المقبول أن يهزمك شخص ما.	
	١٧	لا بأس أن تقاتل من اجل حماية شرف مجموعتك التي تنتمي اليها من أي تهديد.	
	٢٥	لا بأس ان تكذب لإبعاد اصدقائك عن المشاكل.	
	العبارة	البعد السابع: التهذيب اللفظي (EL) euphemistic labelling	
	٢	الاعتداء على شخص ما يعتبر نوع من المزاح.	
	١٠	ضرب زملاء الدراسة المزعجين يمنع تكرار ازعاجهم لي.	
	١٨	قيادة دراجة هوائية دون إذن صاحبها يعد مجرد مزح.	
	٢٩	لا يلقى اللوم على الشخص عندما يخطئ إذا هدده أحد وطلب منه القيام بذلك.	
	العبارة	البعد الثامن: تحريف العواقب (DC) distortion of consequences	
	١٦	إذا لم يحرص الفرد على اغراضه الشخصية وسرقت فهذا خطأه.	
	١٤	بعض الأشخاص لا ينزعج من الايذاء لرغبته في الظهور والاهتمام.	
	٢٢	عند القيام باستفزاز شخص ما فان ذلك لا يؤذيه.	
	٣٠	لا مانع من تبادل الإهانات بين الاشخاص.	

ترجمة المقياس:

قبل القيام بترجمة المقياس قام الباحث بمراجعة الإطار النظري للمقياس (Bandura, et al 1996a; 1996b)، وتم تقديمه في شكل ملخص للأفكار الأساسية ليكون مرشدا للمحكمين للمقياس في مرحلتي تقييم الترجمة، وتحكيم الصدق الظاهري، وصدق المحتوى، والذي يعني مناسبة العبارات للأبعاد المستهدفة بالمقياس وفق فكر باندورا. وعند الترجمة اخذ في الاعتبار معنى العبارة، وتعبيرها بوضوح عن الآلية محل القياس، وأيضا تعبيرها عن الفكرة المعدة لقياسها. وللتأكد من سلامة الترجمة قام الباحث بعرض المقياس في نسختيه الانجليزية والعربية، على استاذين من المتخصصين في اللغة الإنجليزية وانتهت المراجعة إلى تعديل واقتراح بعض المفردات الجديدة. كما تم عرض المقياس على اثنين من المتخصصين في علم النفس لمراجعة الترجمة من زاوية التخصص تمهيداً لتحكيم المقياس.

<u>الصدق الظاهري</u>: للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، وانسجام العبارات مع الاساس النظري الذي تم الاعتماد عليه، وقياسه فعلاً للأفكار التي افترضها باندورا وزملاؤه (Bandura, et al 1996a) قام الباحث بعرض المقياس على اربعة من المتخصصين في مجالات علم النفس، لمعرفة مواطن القوة او الضعف، من حيث وضوح او عدم وضوح العبارات، أو تعارضه مع القيم او الثقافة. اجمع المحكمين على العلاقة الوثيقة بين الأفكار الأساسية للمقياس بالأساس النظري، وقياس كل عبارة ما وضعت لقياسه فعلا، كما اقترح المحكمون تعديل بعض المفردات، وتم أخذها في الاعتبار عند إعداد النسخة النهائية من المقياس.

الدراسة الاستطلاعية

بعد الترجمة والتأكد من سلامة اللغة تم تطبيق المقياس على (٣٥) طالبا في سني الطفولة المتأخرة من الصف الخامس والسادس الابتدائي، والمراهقة من الصف الأول متوسط والأول ثانوي، وذلك بهدف التعرف المبدئ على المشكلات التي قد تعيق التطبيق النهائي للمقياس، والتأكد من مدى وضوح التعليمات، وتقدير زمن الإجابة على المقياس، والتعرف على المفردات الصعبة من حيث الفهم او الغموض، ومدى ملائمة بدائل الاستجابة، والتعرف على المؤشرات الأولية للخصائص السيكومترية للمقياس .وقد تبين وضوح التعليمات، كما استغرقت الإجابة على المقياس في المتوسط (٤٧) دقيقة. وقد يعود ذلك الى ان الباحث هو

من قام بتوزيع وتطبيق الأداة، حيث سمح للطلاب بطرح أي تساؤلات أثناء التطبيق، كما سمح لهم بتسجيل أي تعليقات وملاحظات حول العبارات فيما يخص وضوح العبارة، حيث تمت الإجابة عن بعض الأسئلة حول المفردة رقم (٢٦)، وتم تعديلها وفقا للثقافة الإسلامية فيما بعد. وقد اسفرت نتائج تحليل البيانات عن درجة مقبولة من الاتساق الداخلي، حيث تدرجت معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه بين (0.46 – 0.72)، وكانت جميعها قيم دالة عند مستوى (0.01)، بينما أكدت النتائج ان معامل ثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل بلغ (0,83)، بينما تدرجت قيم الابعاد بين (٠,٧٠- ٠,٨١)، وهذه النتائج تشير إلى دجة مقبولة من الاتساق والثبات للمقياس، وبالتالي الاطمئنان على سلامة الأداة، وإمكانية التطبيق على العينة الأساسية.

عينة التقنين الأساسية

تكونت عينة التقنين الأساسية من (٢٤٠) طالباً من طلاب التعليم العام المراحل الدراسية من الابتدائي إلى الثانوي (الرابع الابتدائي – الثالث ثانوي)، في الفئة العمرية من (١٠- ١٨) سنة (من مدارس مدينة أبها الحكومية)، طبق عليهم مقياس الانفصال الأخلاقي المكون من (٣٢) عبارة، ومقياس السلوك الاجتماعي (الإيجابي، والمضاد)، المكون من (٢٤) من إعداد (العمري، ٢٠١٩)، والذي يتمتع بدرجة ممتازة من الصدق والثبات. جدول (٣)

الجدير ذكره ان من الضوابط الشائعة علمياً تمثيل العينة للمجتمع الأصلي، وكذلك ضبط المتغيرات الدخلية ومن اكثرها تأثيرا الحالة الاجتماعية، والاقتصادية للفرد، حيث تكونت العينة في هذه الدراسة من طلاب المدارس الحكومية فقط، وفي الغلب فإن الطلاب الملتحقين بها في الغالب من خلفيات اجتماعية واقتصادية متوسطة يضاف لذلك تأكيد نتائج دراسات معدي المقياس انه لا توجد فروق داله احصائياً بين الأفراد في الانفصال الاخلاقي تعزى للحالة الاجتماعية والاقتصادية للعائلة. (Bandura et al 1996a).

جدول رقم (٣)

يوضح خصائص عينة التقنين تبعا للعمر الزمني والمرحلة الدراسية

الفئة العمرية		المرحلة الدراسية	العدد
١٠-١٢		الابتدائية (٤، ٥، ٦)	٦٠
١٣-١٥		متوسطة (١، ٢، ٣)	٦٠
١٦ - ١٨		ثانوي (١، ٢، ٣)	٦٠
المجموع	١٠-١٨	التعليم العام	٢٤٠

نتائج الدراسة التقنينية

بعد جمع الادوات تمت عملية التصحيح، حيث تم استبعاد ٢١ استمارة غير مكتملة، واستقر العدد عند (٢١٩) استمارة تتضمن الاداتين، تم ادخال البيانات وتحليلها ومعالجتها باستخدام برنامج (SPSS.25)، وقد اشارت النتائج الى تمتع المقياس بدرجة ممتازة من الاتساق الداخلي، والصدق الظاهري، العاملي، وصدق المحك، ودرجة مقبولة من الثبات، جداول (٤)

اولاً: صدق المقياس

(١): الاتساق الداخلي: اظهر تحليل البيانات، تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق العام، حيث تدرجت قيم الفا لمفردات الابعاد المختلفة بين (0,٥١، 0,82)، ولم يتم حذف أي مفردة حيث كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01). جدول (٤، ٥)

جدول (٤)

الاتساق الداخلي للانفصال الأخلاقي بحساب الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

العامل الأول: الانفصال الذاتي				العامل الثاني: انعدام المسؤولية				العامل الثالث: التبرير			
البعد	م	ر	د	البعد	م	ر	د	البعد	م	ر	د
(١) نزع الإنسانية (DH)	٧	0.52	0.01	(٣) المقارنة الطارئة (AC)	٣	0.6٦	0.01	(٦) التبرير الأخلاقي (MJ)	١	0.65	0.01
	١٥	0.69	0.01		١١	0.68	0.01		٩	0.72	0.01
	٢٣	0.65	0.01		١٩	0,٧١	0.01		١٧	0.67	0.01
	٣١	0.68	0.01		٢٧	0,٦٧	0.01		٢٥	0.72	0.01
(٢) تجنب اللوم (AB)	٨	0.61	0.01	(٤) تحول المسؤولية (DR)	٥	0.7٢	0.01	(٧) التهذيب اللفظي (EL)	٢	0.68	0.01
	١٦	0.65	0.01		١٣	0,٦3	0.01		١٠	0.58	0.01
	٢٤	0.68	0.01		٢١	0,٨2	0.01		١٨	0.64	0.01
	٣٢	0.55	0.01		٢٦	0,٥1	0.01		٢٩	0.56	0.01
				(٥) تعميم المسؤولية (DiR)	٤	0.7٦	0.01	(٨) تحريف العواقب (DC)	١٦	0,٧١	0.01
					١٢	0,٥4	0.01		١٤	0,٦٧	0.01
					٢٠	0,٦6	0.01		٢٢	0.7٢	0.01
					٢٨	0.71	0.01		٣٠	0,٦3	0.01

يتضح من عرض بيانات جدول (٤) أن معاملات الارتباط بين درجات المفردات ارتبطت بشكل جيد بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه، حيث تراوحت الارتباطات في العامل الاول بين (0,٥٥، 0,٦٩)، لبعدي (نزع الإنسانية، تجنب اللوم)، وفي العامل الثاني تراوحت بين (0,٥١، 0,82)، لأبعاد (المقارنة، تحول المسؤولية، وتعميم المسؤولية)، بينما تراوحت معاملات الارتباط في العامل الثالث بين (0,٥٦ 0,٨٢)، لأبعاد (التبرير الأخلاقي، التهذيب اللفظي، تحريف العواقب)، وجميعها كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01). وتشير

هذه النتائج الى الاتساق الداخلي المقبول للمقياس وان العبارات تقيس ما وضعت لقياسه فعلا العامل العام (الانفصال الاخلاقي)، كما تدل على الترابط والبناء الجيد للمقياس، وبالانتقال الي جدول (٥) الذي توضح نتائجه الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية، في علاقتها بدرجة المقياس الكلية، حيث تؤكد على درجة مقبولة من الاتساق الداخلي حيث تدرجت معاملات الارتباط بين (0.60، 0.88)، وجميعها قيم دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١).

جدول (٥)

الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس الفرعية بحساب الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس

الابعاد		نزع الإنسانية	تجنب اللوم	المقارنة الطارئة	تحول المسؤولية	تعميم المسؤولية	التبرير الأخلاقي	التهذيب اللغوي	تحريف العواقب
الدرجة الكلية	الارتباط	0,72	0.68	0,75	0,78	0.6٦	0,85	0,88	0.6٥
	الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١

وبالنظر الي جدول (٦) تشير نتائج تحليل العلاقات البينية لأبعاد المقياس تمتعه بدرجة جيدة من مؤشرات الصدق التقاربي للمقياس كوحدة متكاملة. وبتحليل هذه العلاقات تبين وجود علاقات ايجابية دالة عند مستوى (0.01) بين كل الابعاد، حيث تدرجت معاملات الارتباط البينية بين (0.42، 0.75).

جدول رقم (٦)

العلاقات البينية لأبعاد الانفصال الاخلاقي

العوامل / الابعاد			١		٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١	(١) نزع الإنسانية	العلاقة	-								
		الدلالة	-								
	(٢) تجنب اللوم	العلاقة	0,٥5	-							
		الدلالة	0.0١	-							
٢	(٣) المقارنة الطارئة	العلاقة	0.٥4	0.53	-						
		الدلالة	0.0١	0.0١	-						
	(٤) تحول المسؤولية	العلاقة	0.53	0.4٦	0.5٩	-					
		الدلالة	0.0١	0.0١	0.0١	-					
	(٥) تعميم المسؤولية	العلاقة	0.4٤	0.5١	0.4٢	0.5٦	-				
		الدلالة	0.0١	0.0١	0.0١	0.0١	-				
٣	(٦) التبرير الأخلاقي	العلاقة	0.7٢	0.75	0.75	0.75	0.٦٨	-			
		الدلالة	0.0١	0.0١	0.0١	0.0١	0.0١	-			
	(٧) التهذيب اللفظي	العلاقة	0.5٨	0.٦9	0.4٩	0.٦٩	0.٤5	0.٥2	-		
		الدلالة	0.0١	0.0١	0.0١	0.0١	0.0١	0.0١	-		
	(٨) تحريف العواقب	العلاقة	0.5٧	0.4٨	0.43	0.5٩	0.٥5	0.٦2	0.٦3	-	
		الدلالة	0.0١	0.0١	0.0١	0.0١	0.0١	0.0١	0.0١	-	

(٢): صدق المحك تم الاعتماد على مقياس السلوك الاجتماعي (الإيجابي، والمضاد) من اعداد العمري (٢٠١٩)، والذي تم التأكد من صدقه وثباته في دراسة سابقة، ويعرف المقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي بانه رغبة داخلية لدى الفرد في المشاركة الانسانية كمساعدة الآخرين ويتضمن، المشاركة الوجدانية، التعاون، العمل التطوعي والخيري، وهذه السلوكيات لكل منها خصائص مميزة، ولكنها تنطوي جميعها على إجراءات مقصودة ترتبط غالبا بالإيثار، بينما يعرف السلوك المعادي للمجتمع على أنه مجموعة من الممارسات السلوكية العدوانية والجانحة التي تؤدي إلى ضرر جسدي أو نفسي للآخرين أو لممتلكاتهم (الشغب، التمرد، تجاوز النظام، اتلاف الممتلكات العامة)، من هنا ووفقاً لهذه المفاهيم يعتقد الباحث ان العلاقة بين الانفصال الأخلاقي وفقاً لمفهوم معدي الذي يعبر عن إعادة تعريف السلوك غير السوي باستخدام ميكانزمات أو آليات الانفصال الاخلاقي، بحيث لا يُنظر إليه على أنه غير سوي، وغير ضار، وبالتالي غير معادي للمجتمع، يضاف الى ذلك اثبات نتائج بعض الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين السلوكيات المرتبطة بالعدوان بأشكاله المختلفة، والانفصال الأخلاقي (Bandura1986, 1999, 2002, 2016; Obermann, 2011a; 2011b; Bandura et al 1996a; Bahtiyar & Fuad, 2016; Fernando, Pedro, Carrasco, 2017)، كما اكدت النتائج ان الانفصال الأخلاقي من بين أهم أسباب السلوكيات المعادية للمجتمع لدى الأفراد في مراحلة الطفولة والمراهقة تحديداً، وعليه فقد يسهم مقياس السلوك الاجتماعي كمحك خارجي في معرفة درجة الصدق التلازمي، او التقاربي لمقياس الانفصال الأخلاقي. جدول (٧)

جدول (٧)

العلاقة بين ابعاد السلوك الاجتماعي وابعاد آليات الانفصال الاخلاقي

الابعاد			نزع الإنسانية	تجنب اللوم	المقارنة الطارئة	تحول المسؤولية	تعميم المسؤولية	التبرير الأخلاقي	التهذيب اللغوي	تحريف العواقب
السلوك الاجتماعي	الايجابي	الارتباط	-0.48	-0.49	-0.55	-0.52	-٠,٦٨	-0.49	-0.55	-0.57
		الدلالة	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01
	المضاد	الارتباط	0,59	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٦	٠,٥١	٠,٦٧	٠,٥٦	٠,٦١
		الدلالة	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01

يتضح من عرض نتائج الجدول رقم (٧) وجدود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات بعد السلوك الاجتماعي المضاد وجميع آليات الانفصال الأخلاقي وتراوحت معاملات الارتباط بين (0,51، ٠,٧٦)، في حين كانت العلاقة سلبية بين درجات بعد السلوك الاجتماعي

الإيجابي وجميع آليات الانفصال الأخلاقي، وتدرجت معاملات الارتباط بين (-0.48، -٠,٦٨)، ويدل هذا النوع من الارتباط وفقاً للتعريف المفاهيمي للمتغيرين وجود رغبة داخلية لدى الفرد في المشاركة الانسانية كمساعدة الآخرين بالنسبة للسلوك الاجتماعي الإيجابي كا التعاطف، والتعاون مع الاخرين، يقابلها عدم توافر رغبة مبررة في الجانب الاخر باستخدام آليات الانفصال الاخلاقي، لهذا كانت العلاقات سلبية، كما تشير النتائج الى العكس تماما في حالة السلوك المعادي للمجتمع (المضاد) او ما يعرف بالممارسات السلوكية العدوانية والجانحة التي تؤدي إلى ضرر جسدي أو نفسي للآخرين أو لممتلكاتهم، حيث كانت الارتباطات موجبة، وهذا يدل على الصدق التلازمي لمقياس الانفصال الأخلاقي مع محك خارجي.

(٣): صدق التحليل العاملي قبل القيام بتحليل البيانات باستخدام التحليل العاملي، تم فحص مدى ملاءمة البيانات عن طريق اختبار كايزر-ماير-أولكن واختبار بارتلت، & KMO Bartlett Testوقد بلغت قيمة KMO (0,٦٢٣)، وبلغت قيمة مربع كا (١٨٨,٥٣١) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، وبدرجة حرية (١١). وهذه النتيجة تدل على صلاحية البيانات للتحليل العاملي، كما أن قيمة اختبار بارتلت دالة عند مستوى دلالة 0.01، وهذا يعني إمكانية التوصل الى العوامل الأساسية للمقياس محل التقنين، وفي محاولة من الباحث لفحص الهيكل البنائي للمقياس، والعوامل الأساسية وفقا للافتراضات العلمية لمعدي المقياس، تم اجراء التحليل العاملي الاستكشافي لأبعاد المقياس (آليات الانفصال الثمان)، والكشف عن العوامل الرئيسية للمقياس بطريقة المكونات الاساسية Principal components لهوتلينج Hottelling، وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimax لكايزر Kaiser جداول (٨، ٩، ١٠).

جدول (٨)
العوامل المستخلصة وقيمة التباين المفسر لنتائج التحليل العاملي الاستكشافي للانفصال الأخلاقي

الابعاد	القيمة الذاتية وتباين العوامل الأولية					
	القيمة الذاتية	التباين المفسر	التباين المفسر التجميعي	القيمة الذاتية	التباين المفسر	التباين المفسر التجميعي
(١) نزع الإنسانية	٢,١٤٢	٣٤,٣٠٦	٣٤,٣٠٦	٢,١٤٢	٣٤,٣٠٦	٣٤,٣٠٦
(٢) تجنب اللوم	٢,١٢١	٢٨,٠٧٩	٢٨,٠٧٩	٢,١٢١	٢٨,٠٧٩	٢٨,٠٧٩
(٣) المقارنة الطارئة	١,١٢٢	٢٢,٣٦٦	٨٤,٧٤٢	١,١٢٢	٢٢,٣٦٦	٨٤,٧٤٢
(٤) تحول المسؤولية	0.0٦٦	0,٨١١	٩٣,٧٥١			
(٥) تعميم المسؤولية	0.0٢٩	0.6٦٦	٩١,٤٠٧			
(٦) التبرير الأخلاقي	0.0٧٦	0,٣٩٣	٩٤,٠٠٧			
(٧) التهذيب اللفظي	0.0١٦	0,٢١٣	٨٦,١١٠			
(٨) تحريف العواقب	0.0٣٩	0,١١٩	٩٠,١١١			

يتضح من عرض نتائج جدول (٨) وجود ثلاثة عوامل من الدرجة الثانية قيمها الذاتية على التوالي: (٢,١٤٢، ٢,١٢١، ١,١٢٢) تفسر ما نسبته ٨٤,٧٤ % من تباين المقياس الكلي.

جدول (٩)
نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للمكونات الأساسية وتدوير المحاور لمقياس الانفصال الاخلاقي

الابعاد		العوامل قبل التدوير			العوامل بعد التدوير		الاشتراكات
	١	٢	٣	١	٢	٣	
(١) نزع الإنسانية	٠,٨٦	٠,٠٢	٠,١٧	٠,٨٨	٠,٠٧	٠,٢٠	٠,٨٦٢
(٢) تجنب اللوم	٠,٨٣	٠,٠٦	٠,٠٥	٠,٨٦	٠,١٠	٠,٠٦	٠,٨٤١
(٣) المقارنة الطارئة	٠,١٤	٠,٨٨	٠,١١	٠,١٩	٠,٨٩	٠,١٣	٠,٨٧١
(٤) تحول المسؤولية	٠,٠٤	٠,٨٩	٠,٢٠	٠,٠٩	٠,٩١	٠,٢٦	٠,٧٦٣
(٥) تعميم المسؤولية	٠,١٠	٠,٨٢	٠,٠٩	٠,١٢	٠,٨٦	٠,١٢	٠,٨٤٧
(٦) التبرير الأخلاقي	٠,٢١	٠,١٨	٠,٨٧	٠,٢٢	٠,٢١	٠.٨٨	٠,٨٢١
(٧) التهذيب اللفظي	٠,١٤	٠,٠٤	٠,٧٩	٠,١٨	٠,١٦	٠.٨١	٠,٨٦٤
(٨) تحريف العواقب	٠,٠٧	٠,١١	٠,٨٩	٠,٠٨	٠,١٢	٠.٨٩	٠,٧٥5
الجذر الكامن	٢,٧٦	١,٦٩	١,٣٢	١,٧٦	٢,٠٨	١,٥٨	
نسبة التباين	٣٤,٣٤٪	٢٨,٠١٪	٢٢,٠٣٪	٢٩,٠٩٪	٢٩,٤٩٪	٢٦,١٦٪	

وبالانتقال الى جدول رقم (٩) الذي يبين نتائج التحليل العاملي الاستكشافي التي تؤكد على تشبع ابعاد الانفصال الاخلاقي الثمانية (آليات الانفصال) على ثلاثة عوامل تستوعب ٨٤,٧٦٪ من التباين الكلي للمقياس ويمكن تسميتهما:

العامل الأول: الانفصال الذاتي ويفسر ٢٩,٠٩٪ من التباين الكلي ويتضمن بعدين هما: نزع الإنسانية، وتجنب اللوم، العامل الثاني: انعدام المسؤولية ويفسر ٢٩,٤٩٪ من التباين الكلي للمقياس ويتضمن ثلاثة أبعاد: المقارنة الطارئة، تحول المسؤولية، وتعميم المسؤولية. العامل الثالث: التبرير ويفسر ٢٦,١٦٪ من تباين المقياس الكلي. ويتضمن ثلاثة ابعاد: التبرير الأخلاقي، التهذيب اللفظي، تحريف العواقب.

وفي الخطوة الثانية وعن طريق اسلوب التحليل العاملي التوكيد تم فحص الصدق العاملي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor analysis (CFA)، الاحتمال الأقصى Maximum likelihood لتأكيد العوامل المشاهدة والتأكد من نماذج العوامل الكامنة عن طريق برنامج (أموس)، وقد اسفرت النتائج عن تشبع جميع العوامل (ابعاد، عبارات) على عامل واحد (الانفصال الأخلاقي)، حيث بلغت قيمة كا2 = ٠,٠٤

وهي غير دالة إحصائيًا ودرجة حرية =٦، كما بلغ مؤشر خطأ التقريب RMSEA (0.02)، وهي تقع في المدي المثالي للمؤشر (أقل من 0.05)، كما بلغ مؤشر جودة المطابقة GFI والمطابقة المعيارية NFI على التوالي (0.٩٥٤)، (0.٩٩٢) في المدي المثالي للمؤشر (صفر: 1). جدول (١٠)

جدول (١٠)
نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس الانفصال الأخلاقي (الآليات) المشاهدة (عامل كامن واحد)

المتغيرات المشاهدة	التشبع على العامل الكامن	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	(t)	الدلالة	معامل الثبات
(١) نزع الإنسانية	٠,٧٢	0,86	٦,٨١٢	0.01	0,77
(٢) تجنب اللوم	0,٦٨	٠,٥٢	٧,١٧٦	0.01	0,٥١
(٣) المقارنة الطارئة	0,٧٥	0,٤١	٣,٧٢٥	0.01	0,٦٨
(٤) تحول المسؤولية	0,٧٨	0.39	٩,٨٢٤	0.01	0,٥٢
(٥) تعميم المسؤولية	٠,٦٦	٠,٦٢	٦,815	0.01	0,87
(٦) التبرير الأخلاقي	0,٨٥	0,٤١	٦,٠٢٦	0.01	0,٦٢
(٧) التهذيب اللفظي	0,٨٨	0,39	٤,١٧١	0.01	0,٤١
(٨) تحريف العواقب	0,٦٥	٠,٤٢	٨,٧٠٢	0.01	0,٥٦

تشير نتائج التحليل العاملي التوكيدي جدول (١٠)، تأكيدها على صدق ابعاد المقياس (الآليات الثمان) وانها تقيس الانفصال الأخلاقي، حيث تدرجت معاملات الصدق أو التشبعات بين (0,٦٦، 0,٧٨)، وعليه يمكن القول ان العوامل الثمانية يمكنها تفسير من (٦٦% إلى ٧٨٪) من التباين الكلي في المتغير الكامن، حيث كان اكثر العوامل تشبعاً بالعامل الكامن (آلية تحول المسؤولية)، وكان اقلها (آلية تحريف أو تزييف العواقب). كما تشير النتائج إلى أن قيم (t) المقابلة لتشبعات العوامل لا تقع في الفترة [−1,96، 1,96]، وهذا يشير إلى دلالتها الاحصائية، كما أن النموذج حقق شروط حسن المطابقة بنسبة كبيرة للبناء الاصلي لمقياس (الانفصال الاخلاقي). وبهذا تم الحصول على عاملين وفقا لنظرية باندورا (نموذجان 1، 2) وتم التأكيد على النماذج المثبتة في نتائج دراسة Nicola et al (Fernando et al 2017; 2016)، (النموذجان 3 و4)، وقد اشارت نتائج التحليل الاحصائي ان النموذجان 1 و2 قدما ملاءمة مقبولة وفقاً لنتائج التقنين الحالية، ولكن لم يتم الاعتماد على موثوقية بعض العوامل التي تم الحصول عليها. لذا تم فحص النموذجين 3 و4، وقد أظهرت النتائج موثوقية وصلاحية جيدة لتفسير الانفصال الأخلاقي لدى عينة التقنين الحالية واعتمادها لمقياس الانفصال الأخلاقي السعودي وفقاً للتالي:

النموذج الأول: احادي العامل هو الانفصال الأخلاقي (الدرجة الكلية لعبارات المقياس)، النموذج الثاني: عامل من الدرجة الثانية (الانفصال الاخلاقي) + ثمانية عوامل من الدرجة الأولى (الآليات) (نزع الإنسانية؛ إسناد اللوم؛ مقارنة طارئة؛ تحول المسؤولية؛ تعميم المسؤولية؛ التبرير الأخلاقي؛ التهذيب اللفظي؛ تحريف العواقب. شكل (١).

النموذج الثالث: عامل من الدرجة الثانية (الانفصال الاخلاقي) + ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى (أ) شكل (٢) النموذج الرابع: ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى وثمانية عوامل من الدرجة الأولى (ب) (الانفصال الذاتي (بعدين)، انعدام المسؤولية (ثلاثة ابعاد)، التبرير (ثلاثة ابعاد)، وقد تم في الدراسة الحالية اختزال النماذج الى ثلاثة ويلخص هذه النماذج شكل (٢) جدول (١١).

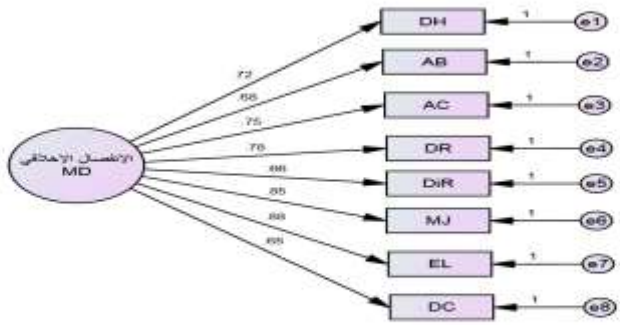

شكل (١) نتائج التحليل العاملي التوكيدي للنموذج الثاني المكونة لمقياس الانفصال الأخلاقي لعينة التقنين الحالية

جدول (١١)
نتائج التحليل العاملي التوكيدي للنماذج المستخلصة للعوامل المكونة لمقياس الانفصال الأخلاقي على عينة سعودية

النموذج ١ النموذج ٣	النموذج ٢											
عامل عام	انفصال اخلاقي	1	2	3	4	5	6	7	8	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣
ع	MD	DH	AB	AC	DR	DiR	MJ	EL	DC	الانفصال الذاتي	انعدام المسؤولية	التبرير
٧	٠,٥١	0,٩١								٧		
١٥	٠,٦١	0,٥١								١٥		
٢٣	٠,٤١	0,٨6								٢٣		
٣١	0.7٢	0.7٦								٣١		
٨	0.7١		0.٨٨							٨		
١٦	0.70		0.75							١٦		
٢٤	٠,٥٢		0,٨6							٢٤		
٣٢	٠,٦٨		0.73							٣٢		
٣	0.7٢			0,٨٨							٣	
١١	0.7٧			0.75							١١	
١٩	0.70			0,٨6							١٩	
٢٧	٠,٦١			0.73							٢٧	
٥	٠,٤١				0,٨٨						٥	
١٣	0.7٢				0.75						١٣	
٢١	0.7١				0.٨6						٢١	
٢٦	0.70				0.73						٢٦	
٤	٠,٥٠					0,٨٨					٤	
١٢	٠,٦١					0.75					١٢	
٢٠	٠,٦٧					0,٨6					٢٠	
٢٨	٠,٤٤					0.73					٢٨	
١	0.7٦						0.٨٩					١
٩	0.79						0.٨١					٩
١٧	0.70						0.70					١٧
٢٥	٠,٥٤						0,٧5					٢٥
٢	٠,٤١							0,٦٣				٢
١٠	٠,٤٨							0.70				١٠
١٨	0.7٢							0,٤٤				١٨
٢٩	0.7١							0,٦٣				٢٩
١٦	0.70								0,٦٣			١٦
١٤	٠,٥٢								0.70			١٤
٢٢	٠,٦١								0,٤٤			٢٢
٣٠	٠,٤٩								0,٦٣			٣٠

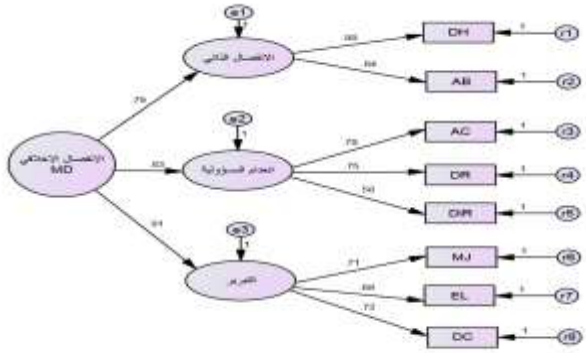

شكل (٢) نتائج التحليل العاملي التوكيدي للنموذج الثالث المكونة لمقياس الانفصال الأخلاقي لعينة التقنين الحالية

بالرجوع الى نتائج التحليل العاملي التوكيد فيما يخص النموذج المثبت في الدراسة التقنينية الحالية نموذج (٤) يتكون النموذج من عامل من الدرجة الثانية (الانفصال الاخلاقي) + ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى (أ) (الانفصال الذاتي ، انعدام المسؤولية، التبرير) وقد تشبعت على العامل الكامن الانفصال الأخلاقي بشكل ممتاز حيث كان اقوى التشبعات للتبرير (٠,٧٩، ٠,٨٣، ٠,٩١)، كما كشف التحليل عن النموذج (ب) ويتكون من ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى وثمانية عوامل من الدرجة الأولى (الانفصال الذاتي): ويمثله بعدي: نزع الإنسانية؛ إسناد اللوم، و (انعدام المسؤولية): ويمثله ثلاثة ابعاد: مقارنة طارئة؛ تحول المسؤولية؛ تعميم المسؤولية، و (التبرير): ويمثله ثلاثة ابعاد: التبرير الأخلاقي؛ التهذيب اللفظي؛ تحريف العواقب. وقد تشبعت بشكل ممتاز على عواملها: الأول (٠,٨٨، ٠,٨٤)، الثاني (٠,٧٨، ٠,٧٥، ٠,٥٤)، الثالث (٠,٧١، ٠,٦٨، ٠,٧٢)، كان اكثرها تشبعاً (نزع الإنسانية)، بينما كان اقلها تشبعاً (تعميم المسؤولية) شكل (٢) جدول (١٠).

ثانياً: ثبات المقياس

تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ (الابعاد، الدرجة الكلية) على مقياس الانفصال الأخلاقي، كما تم حساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين نصفي المقياس ومعالجة النتائج باستخدام معادلتي سبيرمان–براون، وجتمان. جدول (١٢، ١٣).

جدول (١٢)
معاملات ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ

الأبعاد	معامـل ألفا كرونباخ
(١) نزع الإنسانية	0,٧١
(٢) تجنب اللوم	0,٦١
(٣) المقارنة الطارئة	0,٧٦
(٤) تحول المسؤولية	0.8٤
(٥) تعميم المسؤولية	0.8٠
(٦) التبرير الأخلاقي	0,٧8
(٧) التهذيب اللغوي	0,٦8
(٨) تحريف العواقب	0.8٩
الكلية	0,٧7

تشير نتائج الثبات في جدول (١٢) تدرج معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس بين (0,٦١، 0.8٩)، بينما كان معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0,٧7)، وهذه النتائج تقع في الإطار العلمي المناسب لنتائج الثبات مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات. وبالانتقال الى نتائج جدول (١٣) نجد معاملات ثبات المقياس (الكلية، الابعاد) المتحصلة بطريقة سبيرمان–براون، وجتمان، تشير إلى دجة مقبولة من الثبات حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0,٦٣، 0.8٧) مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثقة فيما يخص الخصائص النفسية والاحصائية التي تم استقصائها.

جدول (١٣)
معاملات ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	التجزئة النصفية	
	طريقة جتمان	طريقة سبيرمان-براون
(١) نزع الإنسانية	0.8٣	0.86
(٢) تجنب اللوم	0,٧٦	0,٧٧
(٣) المقارنة الطارئة	0,٦6	0,٧٠
(٤) تحول المسؤولية	0.84	0.87
(٥) تعميم المسؤولية	0.8٠	0.8٢
(٦) التبرير الأخلاقي	0,٧٢	0,٧٢
(٧) التهذيب اللغوي	0,٦٣	0,٦٨
(٨) تحريف العواقب	0.8٦	0.8٢
الكلية	0,٧6	

تصحيح المقياس

يتكون مقياس الانفصال الأخلاقي المقنن على البيئة السعودية في صورته النهائية من ٣٢ عبارة تقييم انفصال الفرد اخلاقياً وفقاً لثلاثة أبعاد أساسية (الانفصال الذاتي (٨ عبارات)، انعدام المسؤولية (١٢ عبارة)، والتبرير (١٢ عبارة)، تتوزع العبارات على ثمانية ابعاد فرعية هي: نزع الإنسانية؛ إسناد اللوم؛ مقارنة طارئة؛ تحول المسؤولية؛ تعميم المسؤولية؛ التبرير الأخلاقي؛ التهذيب اللفظي؛ تحريف العواقب. بواقع أربع عبارات لكل بعد، يجاب عليها عن طريق اختيار بين خمس بدائل (موافق بشدة، موافق، أحيانا، لا أوافق، لا أوافق بشدة) يقابلها خمس درجات تبدأ من (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي، وتعبر الدرجة المرتفعة عن انفصال مرتفع والعكس صحيح فكلما انخفضت الدرجة دل ذلك على ارتفاع الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقية الذاتية، وتتدرج درجات الابعاد من (١- ٨) بين (٤- ٢٠ درجة)، ويمثلها في حال استخدام الدرجة الكلية الدرجة بين (٣٢- ١٦٠). جدول (١٤)

جدول (١٤)
يوضح عدد العبارات وتوزيعها على الابعاد الأساسية والفرعية، ودلالة الدرجات لمقياس الانفصال الاخلاقي

الابعاد الاساسية	العبارات وابعادها الفرعية		موافق بشدة	موافق	احيانا	لا اوافق	لا أوافق بشدة
الانفصال الذاتي	العبارة	البعد الأول: نزع الإنسانية (DH) dehumanization	مدى الدرجة بين ٤إلى ٢٠ م (١٠)				
	٧	بعض الاشخاص مثل الحيوانات.	٥	٤	٣	٢	١
	١٥	لا بأس من إساءة معاملة بعض الافراد.	٥	٤	٣	٢	١
	٢٣	لا يستحق الفرد الكريه أن يعامل كإنسان.	٥	٤	٣	٢	١
	٣١	يستحق عديم الاحساس المعاملة بقسوة.	٥	٤	٣	٢	١
	العبارة	البعد الثاني: تجنب اللوم (AB) attribution of blame	مدى الدرجة بين ٤إلى ٢٠ م (١٠)				
	٨	حدوث المشاجرة في الفصل خطأ المعلم.	٥	٤	٣	٢	١
	١٦	إذا لم يحرص الفرد على اغراضه الشخصية وسرقت فهذا خطأه.	٥	٤	٣	٢	١
	٢٤	يستحق بعض الناس أن تساء معاملتهم بسبب ما يقومون به.	٥	٤	٣	٢	١
	٣٢	لا يلام الشخص على سوء تصرفه إذا امره والده بذلك.	٥	٤	٣	٢	١
انعدام المسؤولية	العبارة	البعد الثالث: المقارنة الطارئة (AC) comparison advantageous	مدى الدرجة بين ٤إلى ٢٠ م (١٠)				
	٣	العبث ببعض الممتلكات العامة اقل ضررا من الاعتداء على الاخرين بالضرب.	٥	٤	٣	٢	١
	١١	سرقة الفرد القليل من المال ليس بخطورة السرقة والفساد المؤسسي.	٥	٤	٣	٢	١
	١٩	إهانة او سب الزميل أفضل من مد اليد وضربه.	٥	٤	٣	٢	١
	٢٧	مقارنة بالظلم في العالم، فإن أخذ غرض من بقالة دون دفع ثمنه ليس بالأمر الخطير.	٥	٤	٣	٢	١
	العبارة	البعد الرابع: تحول المسؤولية (DR) displacement of responsibility	مدى الدرجة بين ٤إلى ٢٠ م (١٠)				
	٥	إذا كانت ظروف الشخص سيئة فلا يمكن إلقاء اللوم عليه عندما يخطئ.	٥	٤	٣	٢	١
	١٣	إذا لم يضبط سلوك الافراد، فهذا ليس خطأهم.	٥	٤	٣	٢	١
	٢٦	لا مانع من ممارسة بعض الانحرافات من حين لآخر.	٥	٤	٣	٢	١
	٢١	لا يمكن لوم الأطفال على استخدام كلمات سيئة مثل الكبار.	٥	٤	٣	٢	١
	العبارة	البعد الخامس: تعميم المسؤولية (DiR)	٥	٤	٣	٢	١

		diffusion of responsibility					
	٤	الشخص الذي ينتمي إلى شلة لا يلام على المشاكل التي تسببها الشلة.	٥	٤	٣	٢	١
	١٢	لا يلام الفرد إذا هدد بتجاوز النظام مقارنة بمن تجاوزوه فعلاً.	٥	٤	٣	٢	١
	٢٠	إذا قرر أحد افراد لمجموعة القيام بأمر ضار، فإن المسؤولية تقع على عاتق المجموعة بأكملها.	٥	٤	٣	٢	١
	٢٨	عندما تجرح العصابة شخص ما، يجب على كل صبي أن يجيبه.	٥	٤	٣	٢	١
البعد	العبارة	البعد السادس: التبرير الأخلاقي (MJ) moral justification	مدى الدرجة بين ٤إلى ٢٠ م (١٠)				
	١	لا مانع من المشاركة في مضاربات من أجل أصدقائك.					
	٩	عند الشجار من المقبول أن يهزمك شخص ما.	٥	٤	٣	٢	١
	١٧	لا بأس أن تقاتل من اجل حماية شرف مجموعتك التي تنتمي اليها من أي تهديد.	٥	٤	٣	٢	١
	٢٥	لا بأس ان تكذب لإبعاد اصدقائك عن المشاكل.	٥	٤	٣	٢	١
	العبارة	البعد السابع: التهذيب اللغوي (EL) euphemistic labelling	مدى الدرجة بين ٤إلى ٢٠ م (١٠)				
	٢	الاعتداء على شخص ما يعتبر نوع من المزاح.	٥	٤	٣	٢	١
	١٠	ضرب زملاء الدراسة المزعجين يمنع تكرار ازعاجهم لي.	٥	٤	٣	٢	١
	١٨	قيادة دراجة هوائية دون إذن صاحبها يعد مجرد مزح.	٥	٤	٣	٢	١
	٢٩	لا يلقى اللوم على الشخص عندما يخطئ إذا هدده أحد وطلب منه القيام بذلك.	٥	٤	٣	٢	١
	العبارة	البعد الثامن: تحريف العواقب (DC) distortion of consequences	مدى الدرجة بين ٤إلى ٢٠ م (١٠)				
	١٦	إذا لم يحرص الفرد على اغراضه الشخصية وسرقت فهذا خطأه.	٥	٤	٣	٢	١
	١٤	بعض الأشخاص لا ينزعج من الايذاء لرغبته في الظهور والاهتمام.	٥	٤	٣	٢	١
	٢٢	عند القيام باستفزاز شخص ما فان ذلك لا يؤذيه.	٥	٤	٣	٢	١
	٣٠	لا مانع من تبادل الإهانات بين الاشخاص.	٥	٤	٣	٢	١

مناقشة وتفسير النتائج

هدفت الدراسة الحالية تقنين مقياس الانفصال الأخلاقي MDS في البيئة السعودية، والتأكد من خصائصه النفسية والاحصائية لدى الأطفال والمراهقين السعوديين، حيث تشير نتائج التحليل الاحصائي إلى أن النسخة السعودية من MDS تمثل اداةً موثوقة وصالحة لتقييم الانفصال الأخلاقي لد الأطفال والمراهقين الذكور في الفئة العمرية بين (١٠، ١٨) سنة. حيث أظهرت النماذج المختلفة التي تم افتراضها وتحليلها عن طريق الأساليب الإحصائية المناسبة مؤشرات دقيقة مقارنة مع نتائج الدراسة الاصلية، والدراسات اللاحقة في مجتمعات وثقافات مختلفة، وبالتالي التوصل الى نماذج متعددة لعوامل من الدرجة الأولى والثانية، ونموذج آحادي العامل وتتفق نتائج الدراسة الحالية في هذا المجال مع نتائج دراسات (Bandura et al 1996a; Boardley & Kavussanu, 2007) ، كما تم التوصل الى أربعة عوامل يمثلها ثمان ابعاد ويتفق ذلك مع نتائج دراسات (Paciello et al., 2008; Pozzoli & Vieno, 2012)،كما تم التوصل الى بنى بديلة متعددة الأبعاد من الدرجة الثانية (ثلاثة عوامل أساسية، ثمانية عوامل فرعية) تمثل هذه الهياكل مساهمة جديدة في تصور مفهوم MDS، مما يجعل التحليل النوعي ممكنًا وأكثر تنوعًا وتفصيلًا لهذه العمليات، وهذا ما تم ترجيحه والاعتماد عليه في تقييم الانفصال الأخلاقي في الدراسة التقنينية الحالية على العينة السعودية، ويتفق هذا فيما يخص العامل الأحادي مع نتائج الدراسة الاصلية (Bandura et al 1996a) ومع النتائج التقنينية في دراسات (Nicola et al 2016; Fernando et al 2017) فيما يخص تعدد العوامل الكامنة، والمشاهدة ويمكن إيضاح ذلك في النقاط التالية.

<u>اولاً: الاتساق الداخلي</u>

اظهر تحليل البيانات، تمتع النسخة السعودية من مقياس الانفصال الأخلاقي بدرجة ممتازة من الاتساق الداخلي، حيث تدرجت قيم الفا لمفردات الابعاد المختلفة بين (0,٥١، 0,٨٢)، ولم يتم حذف أي مفردة حيث كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01). كما أن المفردات ارتبطت بشكل جيد بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه، حيث تراوحت معاملات الارتباط للعامل الاول بين (0,٥٥، 0,٦٩)، وللعامل الثاني بين (0,٥١، 0,٨٢)، وللعامل الثالث بين (0,٥٦ 0,٨٢)، وجميعها كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01). وتشير هذه النتائج على الترابط والبناء الجيد للمقياس، ويؤكد ذلك نتائج

الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية، في علاقتها بدرجة المقياس الكلية، حيث تؤكد على درجة مقبولة من الاتساق الداخلي حيث تدرجت معاملات الارتباط بين (0.65، 0,88)، وجميعها قيم دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١). وكذلك العلاقات البينية لأبعاد المقياس تمتعه بدرجة مقبولة من مؤشرات الصدق التقاربي. حيث كانت معاملات الارتباط ايجابية ودالة عند مستوى (0.01)، وتدرجت بين (0.42، 0.75).

ثانياً: وفي نتائج صدق المحك أظهرت النتائج وجدود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات بعد السلوك الاجتماعي المضاد وجميع آليات الانفصال الأخلاقي وتراوحت معاملات الارتباط بين (0,51، ٠,٧٦)، في حين كانت العلاقة سلبية بين درجات بعد السلوك الاجتماعي الإيجابي وجميع آليات الانفصال الأخلاقي وتدرجت الارتباطات بين (-0.48، -٠,٦٨)، ويدل هذا النوع من الارتباط وفقاً للتعريف المفاهيمي للمتغيرين وجود رغبة داخلية لدى الفرد في المشاركة الانسانية كمساعدة الآخرين بالنسبة للسلوك الاجتماعي الإيجابي كا التعاطف، والتعاون مع الاخرين، يقابلها عدم رغبة مبررة في الجانب الاخر باستخدام آليات الانفصال الاخلاقي، لهذا كانت العلاقات سلبية، كما تشير النتائج الى العكس تماما في حالة السلوك المعادي للمجتمع (المضاد) او ما يعرف بالممارسات السلوكية العدوانية والجانحة التي تؤدي إلى ضرر جسدي أو نفسي للآخرين أو لممتلكاتهم، حيث كانت الارتباطات موجبة، وهذا يدل على صدق مقياس الانفصال الأخلاقي في علاقته مع محك خارجي.

ثالثاً: صدق التحليل العاملي أكدت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي على تشبع ابعاد الانفصال الاخلاقي الثمانية (آليات الانفصال) على ثلاثة عوامل تستوعب ٨٤,٧٦٪ من التباين الكلي للمقياس، وفي نفس الاتجاه تشير نتائج التحليل العاملي التوكيدي تأكيدها على صدق ابعاد المقياس (الآليات الثمان) وانها تقيس الانفصال الأخلاقي، حيث تدرجت معاملات الصدق أو التشبعات بين (0,٦٦، 0,٧٨)، وعليه يمكن القول ان العوامل الثمانية يمكنها تفسير من (٦٦% إلى ٧٨٪) من التباين الكلي في المتغير الكامن، كما تم التوصل الى ثلاثة نماذج تمثل التالي:

نموذج احادي العامل، والنموذج الثاني: عامل من الدرجة الثانية (الانفصال الاخلاقي) + ثمانية عوامل من الدرجة الأولى (الآليات) (نزع الإنسانية؛ إسناد اللوم؛ مقارنة طارئة؛ تحول المسؤولية؛ تعميم المسؤولية؛ التبرير الأخلاقي؛ التهذيب اللفظي؛ تحريف

العواقب، والنموذج الثالث: يتكون من نموذجين (٣، ٤). الاول (أ) عامل من الدرجة الثانية (الانفصال الاخلاقي) + ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى (الانفصال الذاتي)، (انعدام المسؤولية)، التبرير)، الثاني (ب) ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى وثمانية عوامل من الدرجة الأولى (الانفصال الذاتي (بعدين)، انعدام المسؤولية (ثلاثة ابعاد)، التبرير (ثلاثة ابعاد). يضاف الى صحة وصدق البناء العاملي للمقياس والاتساق الداخلي المرتفع واتفاق النتائج عموما مع نتائج دراسات (Bandura et al 1996a; Paciello et al 2008) فيما يخص النموذج الاول ونتائج دراسات (Nicola et al 2016; Fernando et al 2017) بالنسبة للنموذجين الثالث والرابع كما تقدم وتحديدا العوامل من الدرجة الأولى الثلاثة، وعواملها الثمانية، يضاف الى هذا تميز النموذج المقترح في الدراسة الحالية، حيث كانت تشبعات العوامل الثمانية بالعوامل الكامنة في النموذجين الأول والثاني متقاربة مقارنة بالنموذج المقترح من ثلاثة عوامل وفقاً لنتائج التحليل العاملي في الدراسة الحالية، وبالرجوع للنماذج شكل (١، ٢) وجدول (١٠) نجد ان تشبعات الانفصال الأخلاقي كعامل من الدرجة الثانية عن طريق الآليات الثمان كعوامل من الدرجة الأولى كانت علي النحو التالي: نزع الإنسانية (٠,٧٢)؛ إسناد اللوم (٠,٦٨)؛ مقارنة طارئة (٠,٧٥)؛ تحول المسؤولية (٠,٧٨)؛ تعميم المسؤولية (٠,٦٦)؛ التبرير الأخلاقي (٠,٨٥)؛ التهذيب اللفظي (٠,٨٨)؛ تحريف العواقب (٠,٦٥)، مقارنة بنموذج العوامل الثلاثة من الدرجة الأولى، وعواملها الثمان تشبع العامل الأول على عاملين نزع الإنسانية (٠,٨٨)؛ إسناد اللوم (٠,٨٤)؛ تشبع العامل الثاني بثلاثة عوامل مقارنة طارئة (٠,٧٨)؛ تحول المسؤولية (٠,٧٥)؛ تعميم المسؤولية (٠,٥٨) التبرير الأخلاقي (٠,٧١)؛ التهذيب اللفظي (٠,٦٨)؛ تحريف العواقب (٠,٧٢)وهذا يدل على سلامة البناء العاملي للمقياس، والاتساق الداخلي المحكم، وقياس الأفكار والافتراضات النظرية الأساسية المراد قياسها وهذا دليل على صدق المقياس حيث يقيس ما وضع لقياسه فعلاً. تجدر الإشارة ايضاً الى انخفاض تشبعات بعض الابعاد بشكل غير مخل علمياً حيث تم الاعتماد على معيار للقيم أعلى من 0.30، ولكن يمكن مناقشة ذلك في اطار نتائج الدراسات السابقة، حيث نجد ان تشبعات ابعاد إسناد اللوم (٠,٦٨)؛ تعميم المسؤولية (٠,٦٦)؛ تحريف العواقب (٠,٦٥)، التهذيب اللفظي (٠,٦٨) كانت منخفضة نوع ما، وقد يرجع السبب الى قلة عدد المفردات لكل بعد (ن= ٤)، او صياغة العناصر بشكل غير دقيق،

وقد تم زيادة عدد البدائل من (٣) في المقياس الأصلي الى خمسة اختيارات او بدائل (موافق بشدة، موافق، أحيانا، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، والتي من المرجح اسهامها في تنوع خيارات الإجابة، وبالتالي الاختيار بشكل اكثر دقة من ثلاث بدائل فقط. وهذا الضعف البسيط لا يلغي التنوع النوعي والموضوعي الذي يسهم به المقياس في تحليل آليات الانفصال، وقدرتها المحتملة لتفسير السلوك العدواني او العنيف بشتى صوره (الذاتي، وضد الاخرين افراد وموضوعات). وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات التقنين الأولى واللاحقة (Bandura et al 1996a; Paciello et al 2011a, 2011b; Fernando et al 2017).

رابعاً: ثبات المقياس: تشير نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بمؤشرات الثبات ان معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل بلغ (0,٧٧)، كما تدرجت معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس بين (0,٦١، 0.89)، بينما تراوحت معاملات ثبات المقياس (الكلية، الابعاد) المتحصلة بطريقة سبيرمان–براون، وجتمان، بين (0,٦٣، 0.87)، وبهذا يمكن القول ان المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، كما يشير ذلك إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثقة والتي تدعم بدورها نتائج المقياس الخاصة بالاتساق الداخلي، وهذه النتائج تتفق بدرجة كبيرة مع نتائج الدراسات السابقة في مجال معاملات الثبات ; Bandura et al 1996a) Pelton, 2004; Obermann, 2011a; 2011b; Bahtiyar & Fuad, 2016; Wang et al 2017)

التوصيات والمقترحات

1. **قد يكون من الصعب تقديم المساعدة في فهم الآليات والمبررات الكامنة وراء الانحراف المزمن، قبل التعمق فيما توفره النظرية المعرفية الاجتماعية (SCT) من مبادئ لتحليل وتفسير أسباب السلوك غير الأخلاقي، وتحديدا النموذج التفاعلي للعلاقة السببية التبادلية بين الأحداث البيئية والعوامل المعرفية والذاتية، والسلوك، عليه توصي الدراسة بزيادة البحث والدراسة لتفعيل ذلك تطبيقياً بتقييم آليات الانفصال الأخلاقي لدى افراد المجتمع من الأطفال والمراهقين، وبالتالي تقديم المساعدة وفق الحاجة.**
2. **لقد تم عرض نتائج عدد من الدراسات الجيدة عن كيفية استخدام البالغين والأطفال لآليات الانفصال الأخلاقي لتبرير سلوكهم السلبي في مجالات مختلفة. حيث تعد انماط العدوان المختلفة أكثر السلوكيات التي يستخدم فيها الأفراد الانفصال الاخلاقي**

لإضفاء نوعا من الشرعية على سلوكهم، عليه توصي الدراسة الحالية استخدام المقياس في هذا المجال بشكل أكبر.

3. **بالنظر إلى الانفصال الاخلاقي كعملية معرفية اجتماعية تستجيب للتدخل فإن الحد من استخدام الأطفال والمراهقين لآليات الانفصال قد يقلل من الانحراف او السلوك غير الأخلاقي، عليه توصي الدراسة بتقديم برامج تدريبية وارشادية لإعادة تنمية القيم.**
4. **كما توصي الدراسة بتكرار التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس، بالتطبيق على افراد من اعمار مختلفة، وعينات من الاناث، وعينات من الفئات الخاصة.**

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الخطابي، خالد (2008). العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية.

عربية حسن، يوسف، امين، عزام (٢٠١٩). علاقة الالعاب الالكترونية العنيفة بالسلوك العدواني وسلوك المساعدة لدى عينة من طلبة الجامعة، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، (12)، ٢: ١٦٩-١٨١.

العنزي، مضحي ساير (2010). نموذج تفسيري للسلوك العدواني في ضوء نظرية معالجة الاضطرابات السلوكية والانفعالية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الامام محمد بن سعود، كلية العلوم الاجتماعية.

العمري، حسين محمد (٢٠٢٠). التنشئة الوالدية وعلاقتها بالقلق والسلوك العدواني لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة المخواة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، (٤)، العدد 15: ١٥٧-١٨٥

العمري، علي سعيد (٢٠١٩). الدور الوسيط للرضا عن الحياة المدرسية المدرك في العلاقة بين تحقيق الحاجات النفسية الاساسية والسلوك الاجتماعي الايجابي والمضاد للمجتمع لدى عينة من الأفراد في مرحلة المراهقة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة الطائف. ٢٠: ١٣٦- ١٦٨.

الشهري، علي نوح (2009). العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية.

الهاشم، صديقة حسن (2004). أساليب التوجيه الخلقي لتلميذات المرحلة الابتدائية في الملكة العربية السعودية وتصور مقترح لتطويرها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة امللك سعود.

الهدلق، عبد الله عبد العزيز (2012). إيجابيات وسلبيات الالعاب الالكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، (2).

ثانياً: المراجع الاجنبية:

Bahtiyar Eraslan Çapan , Fuad Bakioglu, 2016). Adaptation of Collective Moral Disengagement Scale into Turkish Culture for Adolescents Universal Journal of Educational Research 4 (6): 1452−1457.

Bandura A (2002) Selective moral disengagement in the exercise of moral agency.J Moral Educ 31:101–119

Bandura, A (2016). Moral disengagement: How people do harm and live with themselves. New York City, NY: Worth Publishers.

Bandura, A., Barbaranelli, C., Caprara, G. V., & Pastorelli, C. (1996a).
Mechanisms of moral disengagement in the exercise of moral agency. Journal of Personality and Social Psycholo- gy, 71, 364-374.

Bandura, A., Barbaranelli, C., Caprara, G.V., & Pastorelli, C. (1996b). Multifaceted impact of self-efficacy befiefs on academic functioning. Child Development, 67, 1206–1222.

Bandura, A (1999). Moral disengagement in the perpetration of inhumanities. Personality and Social Psychology Review, 3 (3), 193– 209,

Bandura, A (1991). Social cognitive theory of moral thought and action. In E. W. K. Kurtines & J. L. Gewirtz (Eds.), Handbook of moral behavior and development: Theory, research, and applications, Vol. 1, pp. 71–129.

Bandura, A (2002) Selective moral disengagement in the exercise of moral agency. Journal of Moral Education, 31 (2), 101-119.

Bandura A. G. V. Caprara, C. Barbaranelli, C. Pastorelli, & C. Regalia (2001) Socio-cognitive self-regulatory mechanisms governing trans aggressive behavior. Journal of Personality and Social Psychology, 80 (1), 125–135.

Barchia K, Bussey K (2011) Individual and collective social cognitive influences on peer aggression: exploring the contribu- tion of aggression efficacy, moral disengagement, and collective efficacy. Aggress Behav 37:107–120

Bellmore AD, Witkow MR, Graham S et al (2005) From beliefs to behavior: the mediating role of hostile response selection in predicting aggression. Aggress Behav 31:453–472 43.

Caprara GV, Tisak MS, Alessandri G et al (2014) The contri- bution of moral disengagement in mediating individual tenden- cies toward aggression and violence. Dev Psychol 50:71–85

Foster, Joshua & Victoria Talwar (2020) Moral disengagement: A new lens with which to examine children's justifications for lying, Journal of Moral Education, 49:2, 209-225

Fernando Rubio-Garay, Pedro J. Amor and Miguel A. Carrasco (2017). Dimensionality and psychometric properties of the Spanish version of the Mechanisms of Moral Disengagement Scale, Revista, Psicopatologiay, Psicologia Clinica, 22, 43-54,

Gabbiadini A, Riva P, Andrighetto L et al (2014) Interactive effect of moral disengagement and violent video games on self- control, cheating, and aggression. Soc Psychol Pers Sci 5:451–458

Gutzwiller-Helfenfinger E (2015) Moral disengagement and aggression: comments on the special issue. Merrill Palmer Quart 61:192–211

Hymel S, Perren S (2015) Introduction to the special issue: moral disengagement and aggression in children and youth. Merrill Palmer Quart 61:1–9

Hyde LW, Shaw DS, Moilanen KL (2010) Developmental pre- cursors of moral disengagement and the role of moral disen- gagement in the development of antisocial behavior. J Abnorm Child Psychol 38:197–209

Jiamin Bao, Huanhuan Li, Wei Song, Songyuan Jiang (2020) Being bullied, psychological pain and suicidal ideation among Chinese adolescents: A moderated mediation model, Children and Youth Services Review 109 , 104744

Leduc, K., Williams, S., & Talwar, V. (2017). The contributions of mental state understanding and executive functioning to preschool-aged children's emerging lie- telling. British Journal of Developmental Psychology, 35, 288–302

McAlister, A.L., Bandura, A., & Owen, S.V. (2006). Mechanisms of moral disengagement in support of military force: The impact of Sept. 11. Journal of Social and Clinical Psychology, 25, 141–165.

Nicola C. Newton, Lexine A. Stapinski, Kay Bussey (2016) The Reliability and Validity of the Australian Moral Disengagement Scale, Behaviour Change, (33), 3 pp. 136–149.

Obermann, M, L. (2011a). Moral disengagement among bystand- ers to school bullying. Journal of School Violence, 10, 239- 257.

Obermann, M, L. (2011b). Moral disengagement in self-reported and peer-nominated school bullying. Aggressive Behavior, 37, 133–144.

Pelton, M Gound, R. Forehand, & G. Brody. (2004)The moral disengagement scale: extension with an American minority sample. Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 26 (1), 31-39

Paciello, M Fida, R., Cerniglia, L., Tramontano, C., & Cole, E. (2013). High cost helping scenario: The role of empathy, prosocial reasoning and moral disengagement on helping be- havior. Personality and Individual Differences, 55, 3-7.

Paciello, M Fida, R., Tramontano, C., Lupinetti, C., & Caprara, G. V. (2008). Stability and change of moral disengagement and its impacts on aggression and violence in late adoles- cence. Child Development 79, 1288-1309.

Pozzoli, T Gini, G., & Vieno, A. (2012). Individual and class moral disengagement in bullying among elementary school children. Aggressive Behavior, 38, 378–388.

Pozzoli T, Hymel S (2014) Moral disengagement among children and youth: a meta-analytic review of links to aggressive behavior. Aggress Behav 40:56–68

Bussey, T, Pozzoli, K (2015) The role of individual and collective moral disengagement in peer aggression and bystand- ing: a multilevel analysis. J Abnorm Child Psychol 43:441–452 .

Quinn, C, & Bussey, K. (2015). The role of moral disengagement in underage drinking and heavy episodic drinking. Substance Use & Misuse, 50, 1437–1448.

Sticca F, Perren S (2015) The chicken and the egg: longitu- dinal associations between moral deficiencies and bullying: a parallel process latent growth model. Merrill Palmer Quart 61:85–100.

South, C, & Wood, J. (2006). Bullying in Prisons: The Impor- tance of Perceived Social Status, Prisonization, and Moral Disengagement. Aggressive Behavior, 32, 490-501.

White, J, Bandura, A., & Bero, L. (2009). Moral disengage- ment in the corporate world. Accountability in Research, 16, 41-74.

Wang, Li Lei, Jiping, Yang, Ling Gao, Fengqing, Zhao (2017). Moral Disengagement as Mediator and Moderator of the Relation Between Empathy and Aggression Among Chinese Male Juvenile Delinquents, Child Psychiatry Hum Dev 48:316–326 .